الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Université Abou Bekr Belkaid
Tlemcen Algérie
جامعة أبي بكر بلقايد
تلمسان الجزائر

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر و الموسومة بـ:

# المصطلح الصوتي في معجم الصّحاح

التخصص: علوم اللغة

إعداد الطالبين: إبراهيـــم شارف

عبد القادر سنوس

لجنة المناقشة

| | |
|---|---|
| الأستاذ الدكتور: هشام خالدي | رئيسا |
| الأستاذة الدكتورة: لطيفة عبو | ممتحنة |
| الأستاذة الدكتورة: سليمة دالي | مشرفة (مقررة) |

العام الجامعي: 2015/2014

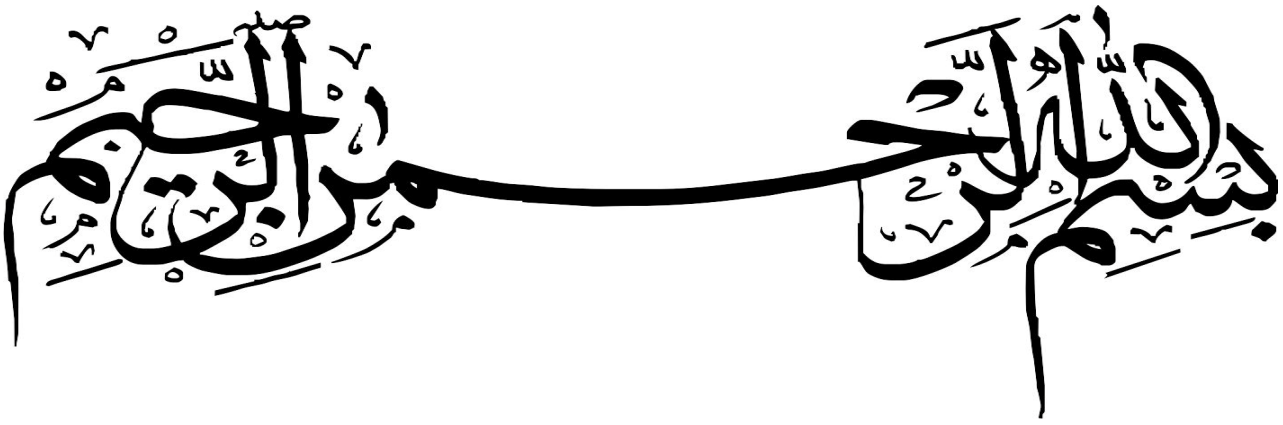
بسم الله الرحمن الرحيم

# إهداء

**بسم الله الرحمان الرحيم:**

**{فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُواْ لِي وَلاَ تَكْفُرُونِ}**

**الآية152 سورة البقرة**

**إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة .. ونصح الأمة .. إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.**
**أهدي ثمرة علمي وجهدي:**

**إلى من جرعت الكأس فارغاً لتسقيني قطرة حب**
**إلى من كلّت أناملها لتقدم لي لحظة سعادة**
**إلى من حصدت الأشواك عن دربي لتمهد لي طريق العلم**
**إلى القلب الكبير (والدتي الغالية)**

**إلى من كلله الله بالهيبة والوقار، إلى من علمني العطاء بدون انتظار، إلى من أحمل اسمه بكبر افتخار إلى قرة عيني ومثلي الأعلى في الحياة**

**إليك (أبي الحبيب) عرفانا وتقديرا وعزا**

**إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي (سمية، محمد، كمال، ويوسف )**

**إلى كل صلة الرحم إلى كل من يحمل لقب (شارف، وعبيدلي) صغيرا وكبيرا**

**إلى كل من علمني حرفا**

**إلى من تَحلو بالاتحاد وتميزوا بالوفاء إلى من معهم سعدت وبرفقتهم في دروب الحياة سرت إلى من عرفت كيف أجدهم وعلموني أن لا أضيعهم إلى من ستبقى صورهم في عيوني (أصدقائي)**

**إلى كل دفعة 2015/2014**

**إلى كل من يحمل في ذكرياتِه اسمي، وتمنى لي التوفيق يوما، إلى من سعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي.**

**وأخيرا أعتذر ممن لم أذكرهم بقلمي وسقطوا سهوا من ذاكرتي.**

# مقدمـــــــــة

بسم اللّه الرحمن الرّحيم والحمد للّه حمدا طيّبا مباركا فيه ،ونشهد أنَ لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له ، ونشهد أنّ محمدا عبده ورسوله ، صلى اللّه عليه وعلى آله الكرام ، ورضي عن صحبه الطيّبين الطاهرين أما بعد:

فإنَ الحديث عن المصطلح في أي علم من العلوم هو ضرورة مُلِحّة تدعوا الاحتياجات العلمية المتخصصة ، والمصطلح من حيث وجوده يعدُ نتاج العلم وخلاصة حقائقه ، ومعلم تمايزه عن غيره ، وتخصصه بذاته ولذا فإن مفاتيح العلوم هي مصطلحاتها ، ومصطلحات العلوم هي ثمارها القصوى ،فهي مجمع حقائقها المعرفية وعنوان يتميَز به كل واحد منها عما سواه .

والمصطلح الصوتي هو وليد المصطلح اللّغوي العام في الحقل الواسع والشامل لكل معارف اللّغة العربية من صرف ونحو ، وبلاغة وعروض،وهو إفراز دقيق وتصنيف خاص ينسجم بطبيعة حقل علم الأصوات ،لتزال دائرته تتسع وأدلّته تتجدد مع تجدد البحث العلمي وتطورها في الزمن . ومن الدوافع التي جعلتنا نختار هذا الموضوع "المصطلح الصوتي في معجم الصحاح":

- قلة الدراسات الجادّة للمصطلحات الصوتية في المعاجم العربية .
- اقتناعنا بأن فهم مصطلحات أي علم هو السبيل لفهم مبادئ هذا العلم ونظرياته.

أما السبب الرئيسي لاختيار هذا الموضوع : هو إنّ الحديث عن المصطلح في أي علم من العلوم ضرورة ملحة ، دعت إليها الاحتياجات العلمية المتخصصة ولذا فإنّ مفاتيح العلوم هي مصطلحاتها.

ومن ثم جاء طرحنا للتّساؤلات التالية :

- ما المقصود بالمصطلح ؟
- ما جهود العلماء العرب في مجال علم الأصوات ؟
- ما هي أهم المصطلحات الصوتية في معجم الصحاح؟

وللإجابة عن هذه التّساؤلات ،فقد اقتضت طبيعة الموضوع أن يتوزع البحث: على مقدمة ومدخل وثلاثة فصول وخاتمة .

فالمدخل :خصّصناه للمصطلح الصوتي في الدّرس العربي القديم .

أما الفصل الأوّل فدرسنا فيه ماهيّة المصطلح الصوتي،وتضمن ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول: المعنى اللّغوي والاصطلاحي للفظة(مصطلح).
- المبحث الثاني: جهود العلماء العرب المحدثين .
- المبحث الثالث: مفهوم الصوت.

وأما الفصل الثاني: فتناولنا فيه جهود العلماء العرب في مجال علم الأصوات وتضمّن مبحثين:

- المبحث الأول: جهود العلماء العرب القدماء.
- المبحث الثاني :جهود العلماء العرب المحدثين.

وأما الفصل الثالث: فعقدناه للمصطلحات الصوتية في معجم الصحاح وتضمّن مبحثين:

- المبحث الأول:التعريف بالمؤلف والمعجم.
- المبحث الثاني:حصر المصطلحات الصوتية وتحليلها.

وختمنا الرسالة بخاتمة ذاكرين أهم النتائج التي توصلنا إليها.

وإذا عدنا إلى المنهج الذي سبق لنا واخترناه فإنّنا نصرح بالوقوف على المنهج الوصفي التحليلي.

من أهم المصادر التي اعتمدنا عليها: كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، الكتاب لسيبويه،أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي؛ عبدالصبور شاهين، سرّ صناعة الإعراب؛ ابن الجنّي، أسباب حدوث الحروف؛ ابن سينا، مدخل إلى علم اللّغة؛ محمود فهمي الحجازي، لسان العرب ؛ لابن منظور، الصحاح؛ الجوهري ،المعجم الوجيز و المعجم الوسيط لمجمع اللّغة العربية بالقاهرة، الأصوات اللّغوية؛ إبراهيم أنيس، وعلم اللّغة العام لكمال بشر.

وإننا نرجوا بعملنا هذا أن نقف على النتائج التالية:

- من أهم ما اعتمده "الجوهري" في اختياره للمصطلحات الصوتية اهتمامه بلهجات العرب.

– تنسب المحاولة الأولى في الجهود الصّوتية إلى "أبي الأسود الدؤلي" فقد كان ممن يحرصون أشّد الحرص على سلامة النص القرآني.

– إنّ البحث الصوتي عند العرب ازدهر وتطور باعتماد قوة ملاحظتهم، ودقتهم، وتركيزهم.

– اعتناء لجنة مجمع اللغة العربية في المعجم الوسيط باختيار المصطلحات لإثبات الحي السهل المأنوس من الكلمات و الصيغ.

وإننا نقف في الأخير وقفة ثناء وشكر للأستاذة المشرفة الدكتورة" دالي سليمة" أبقاها الله تعالى معلّمة شامخة من معالم التوجيه المعرفي السديد ومنارا هاديا من منارات التحصيل العلمي الجليل– التي وقفت مع هذا البحث مرشدة وموجهة وناصحة وراعية له من بدايته إلى نهايته؛ نسأل الله تعالى أن يجزيها عنّا وعن كل طلبتها خير الجزاء إنّه سميع عليم ،كما نتقدّم بالشكر الجزيل والثناء العظيم لعظاء لجنة المناقشة ونشكر كل من مد لنا يد المساعدة في انجاز هذه الرسالة ولا نأمل في الختام أن نكون قد وافقنا في تحقيق ما ساورنا في البداية من رغبة علمية في الإقبال

على هذا الموضوع ،ومن رهبة ظرفية خشية الوقوع في مزالق الانحراف عن موضوع هذه الرسالة.

تلمسان في:2015/06/02

إبراهيم شارف

عبد القادر سنوس

# المدخـــل

## المصطلح الصوتي في الدّرس العربي القديم

لقد أولى العلماء العرب الدراسة الصوتية اهتماما كبيرا لما يربط هذه الدراسة بتجويد القرآن الكريم ،فكان من نتائج هذه الدراسة ظهور علم التجويد الذي حافظ على النطق السليم لأصوات العربية . وعناية العرب بالصوتيات قديمة تعود إلى اليوم الذي بدأ فيه اللحن فأصاب العربية في أصواتها كما أصابها في نحوها وصرفها ودلالتها فلا أحد ينكر أن الحقل الخصب والمجال الرحب الذي ازدهرت فيه الدراسة الصوتية العربية هو حقل القراءات .تقول الباحثة نشأة ظبيان :(ويكاد يكون أول علم تلقه القراء مع القراءات القرآنية علم الأصوات الذي لم يكن أحد يعرفه من قبل ، فكان النبي صلى الله عليه وسلم يلقن القارئ إلى جانب اللفظ أصوات اللغة المختلفة التي تزيد عن عدد حروف اللغة العربية ، ويوضح للقارئ اللام الرقيقة من اللام الثقيلة والراء الرقيقة والإدغام بغنة ودرجات المد وما إليها فبقي هذا العلم متواترا ممتدا ولا حتى قيض له الله من سجله بمؤلف بقي بين أيدينا وعلى أفواهنا ... فما قام عليه علم التجويد من مقاييس صوتية وقواعد وقوانين لم يعتمد بالدرجة الأولى إلا على الوحي والحس اللغوي الذي استطاع ضبط هذه المعايير الصوتية...)[1]

وهذا الأمر ليس خاصا بعلم الصوت ولكن يمكن أن يمتد إلى أغلبية علوم العربية وعليه يمكن القول بأن علم القراءات يعد الأصل الأول لأغلب علوم العربية على اختلافها لأن اختلاف وجوه القراءة كان يثير عند علمائهم في مؤلفاتهم الكثير من المصطلحات كالقراءة, والوجه، والأداء ،والإدغام ،

[1] الفيصل مجلة ع 87 _سنة1984_دراسة العلوم اللغوية_ د.نشأة ظبيان _ص 30

والروم ،والإشمام لأنها تحدد ماهية بعض الظواهر الصوتية القرآنية التي ما كان لهم أن يتبينوا حقيقتها و ماهيتها جيدا قبل أن يصطلحوا على تسميتها فتثبت جهود علماء القراءات القرآنية كابن مجاهد وابن عمر الداني وأبي علي الفارسي وابن الجزري وغيرهم ، إذ كانت دراستهم مرتبطة بالقرآن الكريم إثر الاحتكاك اللساني بين لغة القرآن ولغات الشعوب الوافدة إلى الإسلام وبهذا يكون علماء القراءات والتجويد قد أسهموا بقدر لاسيما في الجانب العلمي لهذا العلم ، إذ أن القراءات القرآنية تعد الإطار الواقعي والحقيقي للدراسة الصوتية وذلك لإسنادها إلى التلقي والمشافهة والسماع ، وهي الأسس السليمة في الدراسة الصوتية التي تتبعها مناهج البحث الصوتي الحديثة في المخابر والمعاهد الصوتية في كل أنحاء العالم .

وممن كان لهم دور هام بعد القراء في الدرس اللغوي عموما والصوتي خصوصا النحاة واللغويون ، ولعل أول خطوة عملية للنحاة في هذا الشأن كانت من صنيع أبي الأسود الدؤلي (ت69هـ) في سبيل تحصين اللغة من اللحن ، وقد بنى صنيعه هذا بالدرجة الأولى على الأساس الصوتي ،حيث قال :(إذا رأيتني قد فتحت فمي بحرف فأنقط نقطة فوقه إلى أعلاه ، وإن ضممت فمي فأنقط نقطة بين يدي الحرف ، وإن كسرت فاجعل النقطة نقطتين).[1]

[1]- بحوث ومقالات في اللغة –د.رمضان عبد التواب – ط2–القاهرة – 1968– ص49

كما وإن الدراسات العربية قد عرفت فيضا كبيرا من المصطلحات اللغوية والأدبية في مجالات معدودة ومتنوعة ، وقد كان جانب الأصوات من أدق ما ضبطه العرب في علومهم اللغوية وإن لم يكن هو الغاية في حد ذاته ، إنما كان وسيلة لتفسير الظواهر وحل المعضلات التي تعرض لهم من حين إلى آخر والفضل في ذلك يرجع إلى الدور الإيجابي الذي قام به كل من الفلاسفة و علماء اللغة والبلاغة والنحو وعلماء القراءات وبذلك سار علم الصوت خطوات ثابتة وكبيرة وحصد نتائج جد رائدة صارت من اهتمام علم اللغة الحديث في الغرب .

أما أصحاب المعاجم فهم أقدم من تحدّث عن الصوتيات من العرب والناظر في معجم العين –وهو أول معجم في اللغة العربية ينسب إلى الخليل ابن أحمد الفراهيدي (ت175هـ)– يرى معجمه هذا من أهم الدراسات الصوتية ، وخاصة مقدمته التي تنم عن حس لغوي دقيق ،حيث يقول محققا المعجم :"في هذه المقدمة بواكير معلومات صوتية لم يدركها العلم في ما خلا العربية من اللغات إلا بعد قرون عدة من عصر الخليل "[1] ، فلقد أحس الخليل بكثير من جوانب المشكلة الصوتية إذ تحدث عن مخارج الحروف وصفاتها من همس وجهر وشدة ورخاوة ونحوها وعما يحدث للصوت في بنية الكلمة من تغيير يفضي إلى القلب أو الحذف أو

[1] – المخزومي ود/إبراهيم السمرائي كتاب العين – الخليل بن أحمد – تح.د/مهدي –مؤسسة دار الهجرة – ط2 – إيران – ص53.

الإبدال أو الإعلال أو الإدغام وذكر عددا من القوانين الصوتية ، وعددا من المسائل الصوتية واللهجية والقراءات

ولعل أهم ما يستوقف النظر في صنيع الخليل ترتيب معجمه على أساس صوتي ، وهو صاحب الفكرة الرائدة في ترتيب الحروف حسب مخارجها وقد رتبها على النحو التالي :

ع ح هـ خ غ- ق ك- ج ش ض- ص س ز- ط د ت- ظ ذ ث- ر ل ن- ف ب م- و ا ي.

فقد استعمل الخليل كلمة (حرف) للدلالة على إرادة (صوت) منها، فكانت الأصوات عنده هي:

حروف الذلق / الحروف الشفوية / حروف الحلق / حروف أقصى الحلق / حروف الصحاح/ حروف الصم/ حروف الجوف/ حروف اللين/ حروف ما بين عكدة اللسان/ الحروف اللهوية/الحروف الشجرية/ الحروف الأسلية/الحروف النطعية/ الحروف اللثوية...إلخ.[1]

وهو يريد بذلك، أصوات الذلاقة ، وأصوات الشفة، وأصوات الحلق ،وأصوات أسلة اللسان...الخ.

وأهم ما توصل إليه الخليل في علم الأصوات حصره للمعجم العربي بأبعاد صوتية فضلا عن وصف الأصوات منفردة ومجتمعة منضمة إلى سواها،

[1] الخليل بن أحمد- كتاب العين -ط2- 1409- ص53

وإنه لمن العجب حينما نجده يضع حدا جديدا ومعيارا فنيا متوازنا للكلمات العربية باشتمالها على حروف الذلق والشفوية ، وللكلمات الأعجمية التي لا تشتمل على واحد من حروف الذلاقة والشفة ولو تركنا الخليل ذاته إلى من تأثر بمدرسته لوجدنا جهودا صوتية متأثرة تستند في أغلبها إلى مبتكرات الخليل ،توفقه حينا وتخالفه حينا آخر فأعضاء النطق مثلا عند الخليل وعند سيبويه(ت سنة180هـ) واحدة والحروف في مدارجها ويعنى بها الأصوات تبعا للخليل تبدأ بأقصى الحلق وتنتهي بالشفتين فهي عند سيبويه كما هي عند الخلي[1] ولكن ترتيب الحروف في كتاب سيبويه تخالف ترتيب الخليل فحينما وضع الخليل الأبجدية الصوتية للمعجم العربي مبتكرا لها خالفه سيبويه في ترتيب تلك الأصوات ،إذ بدأ بالهمزة والألف والهاء وقدم الغين على الخاء وأخر القاف عن الكاف وهكذا...يتضح هذا من ترتيبه للحروف على هذا النحو :

ء ا ه /ع ح غ خ/ ك ق/ ض ج ش /ي ل ر / ن ط د / ت ص / ز س ظ /ذ ث ف / ب م و /.[2]

وهذا وإن كان الاختلاف جوهريا في ترتيب مخارج الأصوات ، إلا أنه لا يعني أكثر من العملية الاجتهادية في الموضوع دون الخروج عن الأصل عند الخليل . "كذلك نلاحظ اختلافا واحدا في ترتيب المجموعات الصوتية بالنظر إلى تقدمها وتأخرها ،فقد جاءت حروف الصفير في كتاب العين بعد

[1] سيبويه- الكتاب – ط2- ص405

[2] سيبويه –الكتاب –ط2 –ص405

الضاد ،وهو حروف حافة اللسان ،والذي عند سيبويه بعد الضاد حروف الذّلاقة ونتيجة لتقديم حروف الصّفير فقد وضع مكانها حروف الذلاقة ومعنى ذلك أنه في العين حدث تبادل بين حروف الصّفير وحروف الذّلاقة"[1]

ولسيبويه مجهود كبير في قضايا الإدغام ،وهي معالم صوتية في الصميم فقد قدم لها بدراسة علم الأصوات كما قدم الخليل معجمه بعلم الأصوات فالخليل قد ربط بين اللغة والصوت وسيبويه قد ربط بين قضايا الصوت نفسها ،لأن الإدغام قضية صوتية . " ونحن نقرر هنا مطمئنين أن سيبويه قد وضع قواعد هذا البحث و أحكامه لا لفترة معينة من الزمن ،بل يكون ذلك نهائيا وكان تصرفه فيها تصرفا رائعا صادرا عن عبقرية سبقت الزمن فلم يكن ممن جاء بعده من العلماء والباحثين إلا أن اتبعوا نهجه واكتفوا بما قال ولم يزيدوا بعد سيبويه على ما قال حرفا ،بل أخذوا يرددون عبارته مع كتبهم ويصرحون بأنهم إنما يتبعون مذهبه سواء في ذلك علماء النحو أو علماء القراءة "[2]

وقد يكون في هذا الحكم مبالغة ولكنه مقارب للحقيقة في كثير من أبعاده ،إذا كان سباقا إلى الموضوع بحق .ومما يجلب الانتباه حقا عند سيبويه في صفات الحروف ومخارجها هو تميزه الدقيق بين صفة الجهر وصفة الهمس فمصدر الصوت المجهور يشترك فيه الصدر والفم ومصدر

[1] حسام النعيمي – الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن الجني – ص229

[2] عبد الصابور شاهين – أثر القراءة في الأصوات والنحو العربي – ص205

الصوت المهموس من الفم وحده وبمعنى آخر أن للرئتين عملا ما في صفة الجهر بينما ينفرد الفم بصفة الهمس[1]

فتعريف المجهور عنده :" حرف أشبع الاعتماد في موضعه ،ومنع النفس يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت ،بينما أن المهموس حرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه "[2]

وهو يعبر بالموضع هنا عن المخرج فيما يبدوا ويجري الصوت عن الشيء الإضافي في حالة الجهر عن حالة الهمس التي يجري النفس معها لا الصوت "وقد ظلت محاولة سيبويه بتفسير المجهور والمهموس من الأصوات قانونا سار عليه جميع من جاء بعده من النحاة والقراء إلى أن جاءت بحوث المحدثين فصدقت كثيرا مما قاله في هذا الباب "[3]

فلا يمكن أن فصل سيبويه عن مدرسة الخليل في اللغة والأصوات ،فهو الممثل الحقيقي لها فيما نقل لنا من علم الخليل في الكتاب وتبقى مدرسة الخليل الصوتية منارا يستضاء به في كثير من الأبعاد لمن جاء بعده .

فابن دريد(ت321 هـ) مثلا يذكر في مقدمة الجمهرة إضافات الخليل بعامة ويضيف إليها بعض الإشارات في ائتلاف الحروف والأصوات ،ولكن هذا بالطبع لا يخرجه عن إطار هذه المدرسة في كل الأحوال فلديه على سبيل المثال جملة كبيرة من التسميات المتوافقة مع الخليل كالأصوات

[1] سيبويه – الكتاب – ط2 – ص284

[2] المصدر السابق– ط2 – ص405

[3] عبد الصابور شاهين – أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي – ص205

الرخوة ، والأصوات المطبقة ،والأصوات الشديدة ،كما أنه له بعض الاجتهادات الصوتية في أكثر الحروف ورودا في الاستعمال فأكثرها الواو و الياء والهاء ،وأقلها الظاء ثم الذال ثم الثاء ثم الشين ثم القاف ثم الخاء ثم اللام ثم الراء ثم الباء ثم الميم .

نهض ابن الجني (ت392هـ) بأعباء الصوت اللغوي بما يصح أن نطلق عليه اسم الفكر الصوتي ،إذ تجاوز مرحلة البناء والتأسيس إلى مرحلة التأصيل والنظرية فقد تمخض لقضية الأصوات في كتابه (سر صناعة الإعراب) مما جعله في عداد المبدعين وخطط لموضوعات الصوت.

إن ابن الجني كان أول من استعمل مصطلحا لغويا للدلالة على هذا العلم ما زلنا نستعمله حتى الآن وهو " علم الأصوات " ويعد الرائد في هذه المدرسة وكان على حق في قوله في كتابه :" وما علمت أن أحدا من أصحابنا خاض في هذا الفن هذا الخوض ولا أشبعه هذا الإشباع..."[1]

فذكر ابن الجني أحوال الصوت في حروف المعجم العربي (من مخارجها ومدارجها وانقسام أصنافها ،وأحكام مجهورها ومهموسها ،وشديدها ورخوها وصحيحها ومعتلّها ومطبقها ومنفتحها وساكنها ومتحركها ومضغوطها ومهتوتها ومنحرفها ومشربها ومستويها ومكررها ومستعليها ومنخفضها ،إلى غير ذلك من أجناسها)[2]

[1] ابن الجني – سر صناعة الإعراب –ط1 –ص63

[2] المصدر نفسه – ص403

لقد اتبع ابن الجني الحروف في المخارج ورتبها ونظمها على مقاطع مستفيدا مما ابتكره الخليل ،إلا أنه كان مخالفا له في الترتيب وموافقا لسيبويه في الأغلب إلا في مقام تقديم الهاء على الألف ،وتسلسل حروف الصفير وقد رتب الحروف على النحو التالي :

الهمزة ،الألف ،الهاء ،العين ،الحاء ،الغين ،الخاء ،القاف ،الكاف ،الجيم ،الشين الياء ،الضاد ،اللام ،الراء ،النون ،الطاء ،الدال ،التاء ،الصاد ،الزاي ،السين الظاء ،الذال ،الثاء ،الفاء ،الباء ،الميم ،الواو .[1]

ويضيف ابن الجني إتماما لنظريته في الأصوات ستة أحرف مستحسنة على حروف المعجم العربي ،وثمانية أحرف فرعية مستقبحة ،ولا يصح ذلك عنده إلا بالسمع والمشافهة حتى تكون حروف المعجم مع الحروف الفرعية المستحسنة خمسة وثلاثين حرفا وهما مع الحروف الفرعية المستقبحة ثلاثة وأربعون حرفا ولا معنى لهذه الإضافات من قبله لو لم يكن معنيا بالصوت ،فحروف العربية تسعة وعشرون حرفا ،لاشك في هذا ولكن الحروف المستقبحة والمستحسنة التي أضافها ،وإن لم يكن لها وجود في المعجم العربي ،إلا أن لها أصواتا في الخارج عند السامعين ،وهو إنما يبحث في الأصوات فأثبتها فعادت الأصوات في العربية عنده ثلاثة وأربعين صوتا ،وهو إحصاء دقيق وكشف جديد وتثبيت بارع .

[1] المصدرالسابق– ص50

وكذلك نجد ابن سينا (ت428هـ)من بين العرب القدامى الذين درسوا المصطلح الصوتي وهو أول من تطرق في مِؤلفاته إلى طبيعة الصوت فهو في رأيه ليس أمرا قائما بذاته موجودا ثابت الوجود ،وإنما هو أمر حادث أي أنه ينشأ بسبب ومن هذا السبب القلع أو القرع ،فإنما القرع فهو أن تضرب صخرة ،أو خشبة بشيء وأما القلع فمثلما تنتزع أحد شقي الخشبة عن الآخر ولكي يحدث الصوت لابد من أن تكون الأجسام التي تقرع أو تقلع أجساما صلبة وإلا فإن بعض التصادم لا يحدث صوتا لخلو أحد الجسمين من المقاومة ،وكذلك إذا شققت شيئا يسيرا وكان الشيء الذي تشقه لا صلابة فيه لم يكن للقلع صوت البتة[1]

ويضيف لذلك وصفا لما يتعرض له الهواء من تضاغط وتخلخل عند إحداث الصوت فعند احتكاك جسمين صلبين على النحو الذي تقدم وصفه ينتج انفلات في الهواء وانضغاط بينهما والصلابة والملامسة كلاهما يساعدان على شدة ضغط الهواء ونتيجة ذلك تعرض للهواء أعراض ينشأ عنها وضوح الصوت وتنشأ عنها قوته ، فالهواء يوجز أن يعد جزء منه مقا وما وجزء بينه وبين المزاحم القارع منضغطا بل يجوز أن يصير الهواء أجزاء ثلاثة : القارع كالريح ،والمقاوم وجزء منضغط فيما بينهما على هيئة من التموج[2]

[1] عطية البحث الصوتي عند العرب – ص8

[2] ابن سينا – رسالة في أسباب حدوث الحروف – ص89

ويؤكد ابن سينا أن القرع نفسه ليس صوتا ولا المقاومة وإنما الصوت هو الحركة التي تعرض للهواء فتجعلنا نحس به لا من حيث هو صوت فحسب بل من حيث هو حركة فعندما تصل إلى المجرى السمعي حيث الهواء الراكد في التجويف يتموج مؤثرا في العصب الحساس فنحس عندئذ بالصوت [1]

ويؤكد أيضا أن الحركة تختلف عن الصوت فالحركة يمكن أن تدرك بآلة أخرى غير السمع ،أما الصوت فلا يستطاع إدراكه إلا عن طريق الأذن ،وقد عرض ابن سينا لطبائع الصوت ودرجاته مؤكدا أنها أعراض لشيء واحد لا تحتاج معه إلى تنوع الحواس فالصوت منه الخافت والجهير ومنه الصلب والأملس ومنه المتخلخل والمتكاثف ومع هذا لا تعد هذه الدرجات عند ابن سينا قوى مختلفة متباينة لأن مساسها الأول هو الصوت وهذه أعراض تعرض له بعد أن يكون خلافا لما هو الحال في الملموسات مثلا فالإحساس اللمسي بالسخونة ناتج عن قوة تختلف عن القوة المنتجة للإحساس بالبرودة أي أن الحرارة والبرودة لا ترجعان إلى محسوس أول وإنما يحس كل منهما لذاته وبذاته وهذا خلاف الصوت [2]

*وخلاصة القول نستنتج بأن الدين هو الدافع الرئيسي الذي جعل اللغويين القدامى يهتمون ذلك الاهتمام بالمصطلح الصوتي وبأصوات اللغة العربية ويعود الفضل إلى عوامل عديدة برزت في أفراد منحوها وقتهم وجهدهم

[1] المصدر نفسه –ص83و 84

[2] ابن سينا –المصدر السابق – ص90

ليدونوها في دراستهم خدمة للأجيال القادمة وكان من أبرز من اهتم بأصوات اللغة العربية هم:

أبي الأسود الدؤلي (المتوفى سنة69هـ) ،والخليل بن أحمد الفراهيدي (المتوفى سنة175هـ) ،وسيبويه(المتوفى سنة180هـ) ،وابن الجني(المتوفى سنة392هـ) وابن سينا(المتوفى سنة428هـ) .

# الفصـــــل الأول

# ماهية المصطلح الصوتي

**المبحث الأول: مفهوم لفظة – مصطلح –**

1 – لغة

2– اصطلاحا

**المبحث الثاني: مفهوم المصطلح عند الفلاسفة**

1 – عند الكندي

2 – عند الفرابي

3 – عند ابن سينا

**المبحث الثالث: مفهوم الصوت**

1 – لغة

2 – اصطلاحا

**المبحث الرابع: ماهية المصطلح الصوتي**

## المبحث الأول:

## مفهوم لفظة مصطلح

## 1 – لغة

## 2- اصطلاحا

## المبحث الأول: مفهوم لفظة مصطلح

### 1 – لغة :

عرف الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت170هـ) فقال:"صلح الصلاح أي نقيض الطلاح ،والصلح: أي تصالح القوم بينهم"[1]

أما الجوهري (ت393هـ) في معجمه الصحاح فقال:" صلح الصلاح ضد الفساد ،والإصلاح نقيض الإفساد ،والصلح بكسر الصاد المصالحة والاسم الصلح يذكر ويؤنث ،وقد اصطلحا وتصالحا واصالحا"[2]

كما يقول ابن فارس (ت398هـ) في مقاييس اللغة :"أن "صلح" الصاد واللام والحاء أصل واحد يدل على خلاف الفساد "[3]

كما ورد في لسان العرب لابن منظور (ت711هـ)أن"الصلاح ضد الفساد ...والصلح السلم، وقد اصطلحوا وصالحوا وتصالحوا"[4]

وورد بالخصوص في المعجم الوسيط لإبراهيم أنيس وآخرين: "صلح صلاحا وصلوحا : زال عنه الفساد ،واصطلح القوم زال ما بينهم من خلاف واصطلح

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي – العين – تحقيق عبد الحميد هنداوي – دار الكتاب العلمية – بيروت – لبنان – ط1 – 1424هـ – 2003م– ص406

[2] الجوهري – الصحاح – دار المعرفة – بيروت – لبنان – ط3 – 1429هـ – 2008م – ص 597. 598

[3] أحمد بن فارس – معجم مقاييس اللغة – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ط1 – 1420هـ – 1999م – ص17

[4] ابن منظور – لسان العرب – مج8 – لبنان – ط1 – ص267

القوم على الأمر تعارفوا عليه واتفقوا ...والاصطلاح مصدر اصطلح..."[1]

كما جاء في الرائد لجبران مسعود :"صلح: سلم بعد الحرب أو الخصومة "[2]

والملاحظ من خلال العودة إلى سائر المعاجم العربية قديمها وحديثها أن هذه المادة(ص ل ح) لا تتجاوز مفاهيم السلم والمصالحة الاتفاق والتعارف وكل ما هو نقيض للفساد والخلاف.

## 2.- اصطلاحا :

يعرف الشريف الجرجاني (ت516ه)المصطلح قائلا :"الإصطلاح هو إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما ،وقيل الاصطلاح اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى ،وقيل الاصطلاح إخراج الشيءعن معنى لغوي إلى آخر لبان المراد وقيل الاصطلاح لفظ معين بين قوم معينين "[3]

كما يذكر التهانوي في موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم :"أن الاصطلاح هو العرف الخاص، وهو عبارة عن اتفاق قوم عن تسمية الشيء باسم بعد نقله عن موضوعه الأول وذلك لمناسبة بينهما كالعموم والخصوص أو لمشاركتهما في أمر أو مشابهتهما في وصف"[4]

[1] إبراهيم أنيس وآخرون – المعجم الوسيط – المكتبة الإسلامية – إسطنبول – تركيا – ص368

[2] جبران مسعود – الرائد – دار العلم للملايين – بيروت – لبنان – ط3 – 2005 – ص552

[3] الشريف الجرجاني – التعريفات – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ط2 – ص32

[4] التهانوي – موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم – تحقيق علي دحروج – ط1 – 1996م – ص212

وورد في المعجم الوجيز أن الاصطلاح :"اتفاق طائفة على شيء مخصوص واتفاق في العلوم والفنون على لفظ أو رمز يتفق عليه في العلوم والفنون الدالة على أداء معنى معين "[1]

ويبدو أن هذه التعريفات الثلاثة تتفق على أن المصطلح هو اتفاق لغوي بين طائفة مخصوصة على أمر مخصوص في ميدان خاص .

أما بالنسبة إلى مصطفى الشهابي فإنه يقول :"المصطلح اتفق العلماء على إتخاده للتعبير عن معنى من المعاني ولابد في كل مصطلح من وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة كبيرة كانت أو صغيرة ،بين مدلوله اللغوي ومدلوله الاصطلاحي"[2]

ومن خلال تتبع هذا اللفظ في كتب التراث نلمس أنه غلب على العلماء عدم التفريق بين كلمتي"مصطلح واصطلاح "فقد استخدم المصطلحان وكأنهما مترادفان تماما .

فالجاحظ (ت255هـ) قال :"وهم تخيروا تلك الألفاظ ،وهم اشتقوا لها من كلام العرب تلك الأسماء ،وهم اصطلحوا على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب اسم..."[3]

[1] مجمع اللغة العربية – المعجم الوجيز – مصر – ص368

[2] الأمير مصطفى الشهابي – المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث – بريوت – لبنان – ط3 – 1416هـ/1995م – ص6

[3] الجاحظ – البيان والتبيين – تحقيق عبد السلام هارون – دار الجيل – بيروت – لبنان – ج1 – ص139

فحسب رأي الجاحظ أن العرب اتخذوا ألفاظا محددة يدل كل لفظ منها على معنى محدد ليؤدي مفهوما واضحا معتمدين في ذلك على الاشتقاق وما لم يكن له اسم في لغتهم اصطلحوا عليه ،كما نجد أيضا الخوارزمي (ت350هـ) لا يفرق بين الاصطلاح والمصطلح فهو يقول :"إن جعله جامعا لمفاتيح العلوم وأوائل الصناعات مضمنا ما بين كل طبقة من العلماء من المواضعات والاصطلاحات..."[1]

والملاحظ أيضا في هذا النص أنه ذكر ألفاظا متقاربة المعنى وهي : مفاتيح أوائل ،مواضعات ،اصطلاحات ،وهذا ما يجعلنا نعتقد أنه لا يرى فرقا ذا قيمة بين هذه الألفاظ كما نجد ابن فارس أيضا من ضمن هؤلاء فهو يقول :"ولو كانت اللغة مواضعة واصطلاحا لم يكن أولائك في الاحتجاج بأولى منا...فيما لو اصطلحنا على لغة اليوم ولا فرق"[2]

إذا تتبعنا مفهوم كلمة "مصطلح" فإن اللغة العربية قد عبرت عنه قديما بعدة كلمات أخرى فأصبحت عنها في التصانيف التراثية ومنها :"مفاتيح العلوم للخوارزمي"،" مفتاح العلوم للسكاكي" ،و"التعريفات للجرجاني "وغيرها.

[1] إيمان السعيد جلال – المصطلح عند رفاعة الطهطاوي بين الترجمة والتعريب – القاهرة – مصر – 1426هـ/2006م–ص41

[2] ابن فارس – الصاحبي في فقه اللغة – تحقيق عمر فاروق الطباع – بيروت – لبنان – ط1 – 1414هـ/1993م – ص52

ومن هذه الألفاظ : الحدود ،المفاتيح ،الأوائل ،التعريفات ،الكليات ،الأسامي الألقاب ،المفردات ،وغيرها من المفردات التي انحصرت أمام هيمنة كلمتي "مصطلح واصطلاح".

ومن خلال ما ورد في هذا النص يبدو أن العلماء القدماء لم يحددوا مفهوم كلمة المصطلح والاصطلاح والكلمات المرادفة لها تحديدا دقيقا وواضحا .

ويذكر الأستاذ الدكتور "عبد الملك مرتاض" في إحدى مقالاته أن المصطلح :"هو مفهوم يتمخض لدراسة الألفاظ التقنية المنصرفة إلى علم من العلوم ،أو فن من الفنون ،أو حقل من الحقول المعرفية "[1]

كما يعرفه علي القاسمي بدوره في كتابه (مقدمة في علم المصطلح )قائلا:"هو كل وحدة لغوية دالة مؤلفة من كلمة (مصطلح بسيط) ،أو من كلمات متعددة (مصطلح مركب) وتسمى مفهوما محددا بشكل وحيد الوجهة داخل ميدان ما"[2]

وفي هذا الشأن يقول أيضا محمود حجازي :"المصطلح العلمي ينبغي أن يكون لفظا أو تركيبا ،وألا يكون عبارة طويلة تصف الشيء وتوحي به ،وليس من الضروري أن يحصل المصطلح كل صفات المفهوم الذي تدل عليه فالمصطلح يحمل صفة واحدة على الأقل من صفات ذلك المفهوم فمضي الوقت يتضاءل الأصل اللغوي لتصبح الدلالة العرفية الاصطلاحية دلالة مباشرة عن المفهوم كله كما نشير إلى أن أقدم تعريف أروبي معتمد لهذه الكلمة يعود إلى اللغوي

[1] اللغة العربية – مجلة يصدرها المجلس الأعلى للغة العربية – العدد الثاني 1999 – ص11

[2] علي القاسمي – مقدمة في المصطلح – مكتبة النهضة المصرية – القاهرة –ط2 – 1987– ص25

"كوبيكي" والذي يقول :"المصطلح كلمة لها في اللغة المتخصصة معنى محدد وصفة محددة ،وعندما يظهر في اللغة العادية يشعر المرء أن هذه الكلمة تنتمي إلى مجال محدد"[1]

[1] محمود فهمي حجازي – مدخل إلى علم اللغة – الدار المصرية – القاهرة – ط4 – 2006 – ص73

## المبحث الثاني:

- **مفهوم المصطلح عند الفلاسفة**

## المبحث الثاني:مفهوم المصطلح عند الفلاسفة

### 1-عند الكندي

### 2-عند الفرابي

### 3-عند ابن سينا

- **مفهوم المصطلح عند الفلاسفة:**

المصطلح العلمي يتصف بالتحديد النافي للجهالة والغموض، ربما لأنه أكثر ارتباطا بوقائع محسوسة .فإن المصطلح الفلسفي يصفه الفرنسيون بأنه متعدد المعنى ،ومن هنا كان تحديد المعنى أو تعريف المصطلح هو نقطة الانطلاق الأولى بالنسبة للفلاسفة .[1]

## 1-المصطلح عند الكندي:

الكندي هو أول مفكر عربي خاص في الموضوعات العلمية ،وعالجها باللغة العربية فكان عليه وهو المطلع على آراء الأوائل أن يعرف أبناء قومه مذاهب لم يألفوها من قبل ويتناول موضوعات جديدة لا عهد لهم بها ،وقد تعثرت هذه الخطوة بكثير من العقبات كان من أشدها إيجاد التعابير العلمية ووضع المصطلحات .

ومن هنا عنايته الكبيرة بالتحديد والتعريف والدقة والإيضاح في استعمال الألفاظ والمعاني ،بل له رسالة خاصة بالتعريفات هي "رسالة في حدود الأشياء ورسومها" يمكن النظر إليها على أنها أول قاموس وصل إلينا للمصطلحات العلمية عند العرب ، فهي تشهد له بطول الباع في اللغة وبسعة الاطلاع على العلم وفروعه فقد عالج الكندي في هذه الرسالة مشكلة " المصطلح " ببصيرة نيرة وقريحة خلاقة وكتبها بلغة عربية سليمة ،فلجأ إلى التعريب آنا وإلى الوضع والنحت آنا آخر وإلى إحياء كلمات عربية قديمة تارة إلى توسيع الدلالة

[1] الفلسفة واللغة – عبد الوهاب جعفر – دار الوفاء – الإسكندرية – ط2 – 2004 م – ص97

اللفظية للكلمات حينا وبالاشتقاق حينا آخر ،وهكذا أثبتت اللغة العربية بألفاظها وتراكيبها أنها لغة حضارة بالدرجة الأولى[1]

ويشير أحد الدارسين إلى أن الكندي "ينفرد بأنه إذ يحاول وضع المصطلح عمدا أحيانا إلى إحياء كلمات عربية قديمة قد أوشكت أن تسقط من الاستعمال مثل كلمة (الأيس) للدلالة على الموجود بالإجمال ثم يجمعها (أيسات) للدلالة على الموجودات ثم يشتق منها لفظ(الأيسة)للدلالة على حالة الوجود[2]

كما يشتق من هذه الكلمة أيضا الفعل (أيّس) والمصدر التأيّيس واسم الفاعل (مؤيِّس) وبذلك يصبح تحديد الفعل الإبداعي الحقيقي عنده "تأييس الأيسات عن ليس " أي :إيجاد الأشياء من العدم[3]

وعليه يمكننا القول أن الكندي رائد في مكان لم يسبقه إليه أحد ،إنه يتطرق إلى مواضيع جديدة ويقتحم مجاهل كانت في عصره لا تزال بكرا فإن اختيار الألفاظ وتطويرها لأغراض جديدة ، وتوجيه الأسلوب العربي البدوي القح توجيها حضاريا وتحويل العربية من لغة مرتبطة ببيئتها إلى لغة القلم والعلم كل ذلك ليس بالعملية السهلة التي تتاح لكل أحد .إن معارفه جديدة وآراءه لا تزال في طور التمهيد .

[1] الكندي – فلسفته"محمد عبد الرحمان مرحبا "منتخبات منشورات – بيروت – لبنان –ط1 – 1985م –ص16/15

[2] المصدر نفسه – ص17

[3] المصدر نفسه– ص17

## 2- المصطلح عند الفرابي:

لاشك أن الفرابي يعرف جيدا أن في تأسيس المصطلح صعوبة بصفة عامة والمنطقي بصفة خاصة إذ يقول :"إن نقل ألفاظ من استعملها العادي الذي ترسخت فيه أو من استعمال مخصوص في أحد العلوم الخاصة بالمجال التداولي الأصلي ...إجراء غير مأمون العواقب في أكثر المجالات مدعاة لسوء الفهم ألا وهو المنطق "[1]

لذلك نجد الفرابي يؤكد في أكثر من مناسبة وأكثر من سياق أنه يؤسس لمصطلحات ومفاهيم جديدة في التداول المعرفي ومن هنا يصور لنا في احدى فقرات كتابه "الحروف " في سياق التأسيس للفلسفة في الثقافة العربية الاسلامية والظروف التي واكبت في انتقال الفلسفة إليها ،والكيفية التي أسست بها مصطلحاتها اذ يقول:"فإذا كانت الفلسفة انتقلت إليهم [العرب] من أمة أخرى فإن على أهلها أن ينظروا إلى الألفاظ التي كانت الأمة الأولى تعبّر بها عن معاني الفلسفة ،ويعرفوا عن أي معنى من المعاني المشتركة معرفتها عن الأمتين هي منقولة عن الأمة الأخرى فإذا عرفوها أخذوا من ألفاظ أمتهم الألفاظ التي كانوا يعبرون بها عن تلك المعاني العامية بأعيانها فيجعلوها أسماء تلك المعاني من معاني الفلسفة"[2]

[1] النحو العربي والمنطق الأرسطي – الأزهري ريحاني – منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين – 2005م – ص216

[2] كتاب الحروف – ابو نصر الفرابي – تحقيق محسن مهدي – دار المشرق – بيروت – 1970م –ص43

هذا في الوضع العادي غير أن المهمة تكون أكثر صعوبة حين يتوجب نقل أسماء معان عامية عند الأمة الأولى "غير معلومة عن الأمة الثانية وليست لها عندهم لذلك أسماء"[1] وهنا يرى الفرابي أن الأفضل هو أن يتخلى عن أسماء المعاني المنقولة وأن يستعان بألفاظ "أقرب الأشياء شبها بها من المعاني العامية عندهم"[2]

إذا كان بين معاني الأمة الأولى ومعاني الأمة الثانية شبه ،أما إذا لم يتوفر شرط الشبه بين المعاني –وهذا لايكاد يوجد– حسب الفرابي ففي هذه الحالة :

–إما أن تخترع لتلك المعاني ألفاظامن حروف الأمة الثانية

–وإما أن يستعان بأسماء أخرى في لغة الأمة الثانية

–وإما تعرّب الأسماء المنقولة وفي هذه الحالة يصبح معنى المصطلح غريبا[3]

فإذا توجد ثلاثة حالات مختلفة لدى محاولة نقل المعنى :يتوفر المعنى في الأولى ويتوفر في شبه منه في الثانية ،وينعدم في الثالثة ،وهذا هو تصور الفرابي للمصطلحات.

[1] كتاب الحروف – أبو نصر الفرابي – ص154

[2] المصدر نفسه – ص155

[3] المصدر نفسه – ص161/157

## 3-المصطلح عند ابن سينا:

يشير ابن سينا إلى تفرد الإنسان بظاهرة تخصه ولا توجد عند الحيوان وفي هذا النص: " تصور المعاني الكلية العقلية المجردة عن المادة كل التجريد...والتوصل إلى معرفة المجهولات تصديقا وتصورا من المعلومات "[1]

وفي هذا النص يظهر رأي ابن سينا في أن الإنسان يتميز بمعرفة أمور من أهمها:

"الوضع أو المصطلح"[2] ويواصل ابن سينا حديثه عن الوضع مقررا "أن جوهر النفس الإنسانية مستعد لأن يستكمل نوعا من الاستكمال بذاته وما هو فوقه لا يحتاج فيه إلى مل هو دونه ،وهذا الاستعداد له بالشيء الذي يسمى العقل النظري ومستعد لأن يتحرر عن آفات تعرض له من المشاركة وأن يتصرف في المشاركة تصرفا عن الوجه الذي يليق به ،وهذا الاستعداد بقوة تسمى العقل العملي وهي رئيسة القوى التي له إلى جهة البدن ،فالاستعداد الصرف من كل واحد منهما عقلا حيوانيا سواءا أخد نظريا أو عمليا ثم بعد ذلك إنما يعرض لكل واحد منهما أن تحصل لها المبادئ التي بها تكتمل أفعالها أما للعقل النظري فالمقدمات الأولية وما يجري معها ،وأما للعملي فالمقدمات المشهورة وهيئات أخرى فحينئذ يكون كل واحد منهما عقل بالملكة "[3]

---

[1] كتاب الشفاء – ابن سينا – المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، باريس – 1982 – ص203

[2] الملكة اللغوية في الفكر اللغوي العربي – السيد الشرقاوي – القاهرة – ط1 – 1422هـ/2002م – ص72

[3] المصدر السابق – ص206/205

وبالتالي يمكننا القول إن فلاسفتنا كانوا على دراية شاملة بمفهوم المصطلح لدرجة أنهم غاصوا في مؤلفاتهم لأهم مقتضيات وضع المصطلح ألا وهو(الحد) إذ يشكل هذا الأخير المدخل الأساسي لتوضيح المصطلح ،وتحديد مفهومه الذي يتميز به عن غيره ويعرفه ابن سينا بقوله :"قول قول دال على ماهية الشيء"[1]

وهذا التعريف كان قد أشار إليه "أرسطو" من قبل في كتابه "طوبيقا" يقول:"الحد القول الدال على ماهية الشيء أي على كمال وجوده الذاتي ،وهو ما يتحصل له من جنسه القريب وفصله "[2]

فالحد قد ينبّه على تصور المحدود ،كما قد ينبّه الاسم فإن الذهن قد يكون غافلا عن الشيء ،فإذا سمع اسمه أو حده أقبل بذهنه إلى الشيء الذي أشير إليه بالاسم أو الحد فيتصوره ،فتكون فائدة الحد من جنس فائدة الاسم وهذا هو الصواب[3]

والمصطلح الذي برع فلاسفتنا في تعريفه لدرجة أنهم تعرضوا لأهم النقاط التي نص عليها المجمع العلمي العراقي لابد وأن هناك ظروفا نشأ فيها وجعلته يتبلور ليعبّر عن المعنى العلمي الدقيق.

---

[1] الإشارات والتنبيهات – ابن سينا – تحقيق سليمان دنيا – دار المعارف مصر – ط1 – 1960م – ص249

[2] رسائل منطقية في الحدود والرسوم للفلاسفة العرب–ابن حيان،الكندي،الخوارزمي،ابن سينا،تحقيق عبد الأمير الأعسم–ط1–1993–ص122

[3] كتاب الرد على المنطقيين–تأليف الإمام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام –تحقيق حسن إسماعيل–بيروت–لبنان–ط1–2003م–ص36

## المبحـــــــــــــــث الثالث:

- **مفهوم الصوت**

## المبحث الثالث: مفـــهوم الصوت:

### 1 – لغة

### 2 – اصطلاحا

- **مفهوم الصوت:**

## 1 – لغة:

يقول ابن فارس في مادة (ص و ت):الصاد والواو والتاء أصل صحيح وهو الصوت ،وهو جنس لكل ما وقر في أذن السامع يقال هذا صوت زيد ،ورجل صيت إذا كان شديد الصوت وصائت إذا صاح.[1]

والصوت مصدر صات الشيء يصوت صوتا فهو صائت، وصت تصويتا فهو مصوت ،والصوت مذكر لأنه مصدر كالضرب والقتل ،والصوت معقول لأنه يدرك ولا خلاف بين العقلاء في وجود ما لا يدرك وهو عوض ليس بجسم ولا صفة لجسم والدليل على أنه ليس بجسم أنه مدرك بحاسة السمع [2] والأجسام متماثلة الإدراك إنما يتعلق بأخص صفات الذوات ،فلو كان جسما لكانت الأجسام جميعها مدركة جاء في التفسير الرازي يقال:" إن النظام المتكلم كان يزعم الصوت جسم واطلبوه بوجوه :منها أن الأجسام مشتركة في الجسمية وغير مشتركة في الصوت ومنها أن الجسم باق والصوت ليس كذلك[3]

فالصوت معروف وصات الشيء من باب قال ،وصوت أيضا تصويتا

والصائت الصائح ورجل صيت وصات أيضا شديد الصوت[4]

[1] معجم مقاييس اللغة – أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا – دار الفكر – 1979م – ص368

[2] مختار الصحاح – محمد بن أبي بكر الرازي – الجزائر – عين الميلة – دار الهدى – ط4 – 1990م – ص242

[3] التفسير الكبير – الرازي – الإمام الفخر – لبنان – دار إحياء التراث العربي – ط3 – ص29

[4] سر الفصاحة – عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي – مطبعة محمد علي وأولاده – 1969م – ص05

أما الخليل فيورده في مادة (ص و ت) :" صوت فلان بفلان تصوريا أي دعاه وصات يصوّت صوتا فهو صائت بمعنى صائح وكل ضرب من الأغنيات صوت من الأصوات ،ورجل أحسن الصوت وفلان حسن الصيت له صيت وذكر في الناس حسن "[1]

## 2 –اصطلاحا:

يعرف ابن جني الصوت :" الصوت عرض يخرج مع النفس مستطيلا أملسا حتى يعرض في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته ويسمى المقطع أينما عرض له حرفا ،وتختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها"[2]

إن الصوت عند ابن جني عرض ،والعرض هو مالا يكون له ثبات ومنه استعار المتكلمون العرض لا ثبات له إلا بالجوهر كاللون والطعم ،وقيل الدنيا عرض حاضر نسبة أن لإثبات لها قال تعالى :(تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة) وقال: (يأخذون عرض هذا الأدنى)

أما الثابت والجوهر والأصل فهو النفس الحامل للصوت وهو أساس تكوينه والنفس هو الهواء المخزون في الرئتين والذي يخرج بعد ضغط الحجاب الحاجز عليهما أثناء عملية التنفس الحيوية ،لكن عملية إنتاج الأصوات تتطلب حجما أكبر من الهواء المضغوط أثناء عملية الزفير [3]

---

[1] كتاب العين–الخليل بن أحمد الفراهيدي–تحقيق إبراهيم السمرائي–لبنان–ط1–1988م–مادة(ص و ت)

[2] لسان العرب – ابن منظور – مادة (ص و ت)

[3] المفردات في غريبي القرآن – الراغب الأصفهاني – دار الكتاب العربي – ص331

يقول الرازي :"لاشك أن هذه الكلمات إنما تحصل من الأصوات والحروف فعند ذلك يجب البحث عن حقيقة الصوت ،وعن أسباب وجوده ولاشك أن حدوث الصوت في الحيوان إنما كان بسبب خروج النفس من الصدر ،فعندها يجب البحث عن حقيقة النفس وأنه من الحكمة في كون الإنسان متنفسا على سبيل الضرورة وأن هذا الصوت يحصل بسبب استدخال النفس أو بسبب إخراجه[1]

وعند هذا تحتاج هذه المباحث إلى معرفة أحوال القلب والرئة ومعرفة الحجاب الذي هو المبدأ الأول لحركة الصوت ،ومعرفة سائر العضلات المحركة للبطن والحنجرة واللسان والشفتين [2]

فالمتفق عليه حتى الآن أن النفس أصل والصوت عرض وتتبع لها إن النفس تنطلق من الرئتين إلى خارج الفم عن طريق الشفتين أو الخيشوم وقد يقطع طريقه مرة أو مرات مما يؤدي إلى إنتاج الأصوات اللغوية حسب الحاجة ،وحيث يتم القطع يتم إنتاج صوت معين ومخصوص فإذا تم القطع في منطقة (مساحة) الحلق نتجت أصوات خاصة بكل من هذه الأعضاء فيتم بذلك تصنيف الأصوات اللغوية على أساس النطق أو ما يعبر عنه بالأساس الفيزيولوجي ،فقد تتخذ من الأوضاع المختلفة لأعضاء النطق نقطة البداية لنشأة مختلف الأصوات ،وكذلك المصطلحات المتعلقة بها[3]

[1] التفسير الكبير – الإمام الفخر الرازي – ص11

[2] المصدر نفسه – ص11

[3] المصدر نفسه – ص12

غير أن الوسائل الحديثة للصوتيات الفيزيولوجية قد أعادت تشكيل جزء كبير من النظام الذي أرسته الصوتيات الكلاسيكية وقد أوضحت الوسائل الحديثة أن الحركات النطقية أقل ثبات مما اعتقد في الماضي وثبت أيضا أن الفكر القديم القائل بأن كل صوت من الأصوات يتميز بوضع معين لأعضاء النطق فكرة خاطئة تقريبا ،فالأعضاء في حركة دائمة من نقطة إلى أخرى في جهاز الكلام وإذا وصفنا وضعا معينا للأعضاء (وضع اللسان مثلا) من حيث كونه العنصر المميز دائما وأبدا فهذا في حقيقة الأمر مخل "دعت إليه أسباب تعليمية"[1]

ورغم خطورة هذا الكلام على الدراسات الكلاسيكية إلا أنه ليس بالمدى الذي يبدو به لأنه يمثل المرحلة الانتقالية بين الدراسة الفيزيلوجية والأكوستكية التي أعطى بعدها اهتمام الأكبر للتصنيف الأكوستيكي نظرا لما يتميز به عن التصنيف الفيزيولوجي من الوضوح والدقة الكبيرين وذلك بعد رصد المظاهر الأكوستيكية التميزية المستعملة في لغات البشر على غرار ما فعل "جاكبسون" و"هال" و"فأنت" في مؤلفهم دراسات تمهيدية في تحليل الكلام[2]

على هنا نصل إلى أن الصوت يشترط ثلاثة عناصر مهمة هي:[3]

1 –وجود الهواء أو النفس الذي يعد الأصل ويمثل الحدث والصوت تبع له.

2 –وجود الطريق الذي يسلكه هذا الصوت ذو الامتداد والاستطالة ،هذا

[1] الصوتيات – مالبرج برتيل – ترجمة:محمد حلمي هليل – عين الدراسات والبحوث – 1994م – ص106

[2] المصدر نفسه – ص107

[3] المنجد في اللغة والأدب والعلوم – لويس معلوف –لبنان – ط17 – ص88

الطريق الذي اصطلح عليه "المجرى" وجمعه مجار وهو محل جري الماء وهو الممر عموما

3 – وجود مقاطع أو نقاط قطع على مستوى الامتداد والاستطالة.

ويتحدث "أبو نصر الفرابي" عن الأصوات فيقول: "وظاهر أن تلك الصوتيات إنما تكون من القرع بهواء نفس جزء أو أجزاء من حلقة أو جزء من أجزاء ما فيه وباطني أنفه أو شفتيه ،فإن هذه الأعضاء المقروعة بهواء النفس والقارع أولا هي القوة التي تسرب هواء النفس من الئة وتجويف الحلق أولا فأولا إلى طرق الحلق الذي يلي الفم وإلى ما يلي الشفتين ،ثم اللسان يتلقى ذلك الهواء فيضغطه إلى جزء من أجزاء باطن الفم إلى جزء من أجزاء با طن اللسان فيقرع به ذلك الجزء فيحدث عن كل جزء يضغط اللسان عليه ويقرع به تصويت محدود وينقله اللسان بالهواء من جزء من أجزاء أصل الفم فتحدث تصويتات متوالية كثيرة محدودة"[1]

ويعبر "الفرابي" عن القطع بالقرع ويختص "ابن سينا" هذه العمليات (القرع المتوالي) بقوله:"إن الصوت قد يحدث أيضا عن مقابل القرع وهو القلع ،وذلك أن القرع :تقريب الجرم إلى جرم مقاوم لمزاحمته تقريبا تتبعه ممارسة عنيفة لسرعة حركة التقريب وقوتها ،ومقابل هذا تبعيد جرم ما عن جرم آخر مماس له منطبق أحدهما على الآخر تبعيدا ينقلع عن ممارسته انقلاعا عنيفا لسرعة حركة التبعيد"[2]

[1] كتاب الحروف–أبو نصر الفرابي–تحقيق وتقديم وتعليق:محسن مهدي–لبنان–دار المشرق–1970م–ص135

[2] المصدر نفسه والصفحة

وهو أيضا شرط لحدوث الصوت حيث يشترط فيه السرعة والقوة ولعله السبب الرئيسي للصوت وينتج عنه التموج يقول ابن سينا :"لكن يلزم في الأمرين القرع والقلع وهو تموج سريع عنيف في الهواء ،أما في القرع فالاضطراب القارع الهواء إلى أن ينضغط وينقلب من المسافة التي يسلكها القارع إلى جلبتها بعنف وشدة وسرعة ،وأما في القلع الاضطراب القلع الهوائي إلى أن يندفع إلى المكان الذي أخلاه المقلوع دفعة بعنف وشدة "[1]

وجاء في التعريفات :"الصوت كيفية قائمة بالهواء يحملها إلى الصماخ"[2] فالأصل إذن في الصوت هو تموج هواء النفس الناتج عن قلع أو قرع .

فقد أثبت العلماء المحدثون بتجارب لا يتطرق إليها الشك أن كل صوت مسموع يتطلب ما يلي:

1 –جسم يهتز لينتج الذبذبات

2 –وسط ناقل لهذه الذبذبات

3– جسم يتلقى هذه الذبذبات

فالصوت إذن مفهوم عام يرتبط بكل أثر سمعي مهما كان مصدره: انسان ،حيوان جماد ...الخ .

[1] أسباب حدوث الحروف–ابن سينا–راجعه وقدم له:طه عبد الرؤوف سعد–مصر–القاهرة–1778م–ص08

[2] التعريفات – الجرجاني – لبنان – ط1 – 1996م – ص177

## المبحث الرابع:

## ماهية المصطلح الصوتي

## ماهية المصطلح الصوتي:

يختص المصطلح الصوتي:"...بالتحديد والتعيين إما لموضع من مواضع حدوث الصّوت كالنّطع أو صفة من صفاته كالجهر أو كمّية صوتية من كمّياته كالتفخيم والترقيق أو ظاهرة صوتية كالمد والإدغام"[1] ويعود المصطلح الصوتي العربي في ظهوره المنتصف القرن الأول الهجري مع أبي السود الدؤلي (ت69هـ) وذلك لما عزم على ضبط المصحف الشريف روايته في ذلك مشهورة إذن فالمصطلح الصوتي هو الذي يعنى بدراسة وتحديد جوانب عدة للصّوت فإما لموضع حدوثه أو لصفته أو لكميته أو لظاهرة من ظواهره.

ويعدّ هذا النص أوّل حديث عن المصطلح الصوتي في تاريخ الدرس اللّغوي ،كما يحد منطلق الدّرس اللّغوي إقامته وفي جميع مستوياته ومن هذا الحديث اشتق الدّارسون أسماء العلامات الإعرابية ،فكانت الفتحة من افتتاح الشفتين والضمّة من انضمامها والكسرة من انكسارها للوراء في شكل ابتسامة ،وكان التنوين وما يزال غنّة في التجويف الأنفي مكينا وملوّنا للصّوت وجميع ما وضعه أبو الأسود الدؤلي يسمّى نقاط الإعراب .ثم جاءت عملية من بعدها قام بها (يحيى بن يعمر) و(نصر بن عاصم) في ولاية الحجّاج بن يوسف على العراق ما بين(75/97هـ) تمثّلت في وضع نقط على الحروف من تحتها أو

[1] المصطلح الصوتي في كتاب سيبويه – كمي درار – مجلة المصطلح – ص68

من فوقها مفرة أو مئناة أو مثلثة وسميت هذه العملية بنقط الإعجام ،ويتم التعريف بين نقطة منه[1]

وبناء على هذا الأساس ترجع أهمية المصطلح إلى أنه أساس الدّراسة والبحث والتأليف وهو دعامة لغة العلماء ويقل مكانة خاصة في البيان ،وإن عدم الدّقة في فهم ما يعبّر عنه حتما يؤدي إلى عدم الدقة في استعماله وتميّز المصطلح الصوتي كغيره من المصطلحات المتخصّصة بالتعبير عن مفهوم محدّد وفصله عن مفاهيم أخرى ،كما يتّصف بأنّه مشحون بالدلالة أي بالإيجاز الذي يعنى عن الكثير وعليه فإنّه من الضروري التحديد الدقيق للمصطلحات وتثبيت دلالتها وذلك في إطار دراسة المفهوم الذي يعبّر عنه وعلاقتها بالمفاهيم الأخرى والمتقاربة في حقل الصّوتيات ،ولا أحد يستطيع أن ينكر أنّ الفوضى المصطلحية حتما ستؤدي إلى فوضى فكرية ومنهجية وعلمية أيضا.

"من مظاهر الفوضى المصطلحية أقترح مقابلات غير واردة ولا تؤدي المعنى من ذلك ترجمة phonlogie بعلم الأصوات الوظيفي phonetic بعلم الأصوات كما أن هناك فونولوجية وظيفية و فونولوجية غير وظيفية ،كما أنّ هناك فونتيك وظيفية حينما نضطر إلى نقلfunctionne /phonologie بعلم الأصوات الوظيفي الوظيفي(مرتين) وننقل non femotional/ phonologie بعلم الأصوات الوظيفي غير الوظيفي ونخلط في الترجمة بين phonologie

[1] المعجم في نقط المصحف–ابو عمر بن عثمان بن سعيد الداني–تحقيق عزة حسن–مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم–دمشق –سوريا–ص80

وphonetic وfunctionne وهذا يعني ان الترجمة لم تراعي الحقل الدلالي وكذلك السياق الذي يرد فيه اللّفظ"[1]

[1] المصطلح اللّساني- معجم إنجليزي فرنسي عربي – الفاسي عبد القادر-1984م-ص413

# الفصل الثانـي

## جهود العلماء العرب في مجال علم الأصوات

**المبحث الأول:الجهود الصوتية عند العرب القدامى**

1 – عند النحاة و اللغويين و البلاغيين

2 – عند الأدباء و الحكماء و الفلاسفة

3– عند القراء وعلماء التجويد و المفسريين

**المبحث الثاني :الجهود الصوتية عند العرب المحدثين**

## المبحث الأول:

### 1- الجـــــــهود الصوتية عند العرب القدماء

### 2- عند الأدباء والحكـــــــــماء والفلاسفة

### 3 –عند القرّاء وعلماء التجويد والمفسـرين

## المبحث الأول :

### 1- الجهود الصوتية عند العرب القدماء:

وعلى الرغم من أنَ علم الأصوات لم يعرف بهذا المصطلح (الأصوات)، عند العرب إلا في مرحلة متأخرة،فإنه لم يغب عن مصنَفات المتقدَمين من علماء العربية ، نحوها وصرفها و بلاغتها و موسوعاتها الأدبية، وما ألَفته في الطب والحكمة و الموسيقى والقراءة و التجويد، ذلك أنَه مازج هذه العلوم المختلفة و داخلها.

ويمكن أن نوزع الجهود الجبَارة التي ساهمت في إثراء الدرس الصوتي عند العرب ضمن ثلاث فئات:

1 – فئة النحاة واللغويين البلاغيين .

2 – فئة الأدباء والحكماء و الفلاسفة.

3 – فئة القراء و علماء التجويد و المفسرين.

1 – الجهود الصوتية عند النحاة و اللغويين و البلاغيين

تنسب المحاولة الأولى في الجهود الصوتية إلى أبي الأسود الدؤلي (ت68هـ) فقد كان مَمن يحرصون أشد الحرص على سلامة النَص القرآني .ويتألَم كما يتألَم العلماء جميعا عن سماع اللَحن في القراءة[1]ولذلك

1 الأصول، دراسة إبستمولوجية ،لأصول الفكر العربي اللَغوي ،د.تمام حسان دار الثقافة المغرب ط1.1981م،ص32

أمر كاتبه عند سماعه اللَحن عند ابنته ،قائلا: "إذا رأيتني فتحت فمي بالحرف، فأنقط نقطة فوقه على أعلاه وإن ضممت فمي فأنقط نقطة بين يدي الحرف ، وإن كسرت فاجعل النَقطة من تحت الحرف[1]. وبذلك يكون أبو الأسود الدُؤلي قد اكتشف عن طريق ملاحظة حركة الشَفتين ، الحركات الثَلاث أو ما يسمَى بالصوائت (الفتحة ،الضمة،الكسرة) في نظام العربية الصوتي.

ثم أتى من بعده الخليل ابن أحمد الفراهيدي (ت175ه) الَذي عمق الدِّراسة الصَوتية من خلال تأليفه لأوَل معجم في العربية، وهو كتاب العين الذي بني على أساس صوتَي وصلت إلينا في تاريخ اللَغة العربية[2] وقد بقيت أفكاره البكر – لاحقا – منبعا لكل الدراسات اللغوية ،ونبراسا للعلماء من بعده.

والخليل كان شغوفا بالأصوات أدرك ذلك، فأسس له قاعدة خاصة بإنتاج الصوت ومخارجه وصفاته في كتاب العين، وتذكر له كتب كثيرة أخرى تنحوا هذا النحو ككتاب" النّغم" وكتاب "الإيقاع"[3]

واستطاع أيضا انطلاقا من تفكيره الصوتي وتذوقه للأصوات ،واهتماماته الصوتية، التي مكنته من تقعيد بحور الشعر، أن يضع

1 الفهرست،لابن النديم،تحقيق مصطفى الشويمي الدار التونسية للنشر ،تونس ،ص191

2 الحصيلة اللّغوية ،أحمد محمد المعتوق،عالم المعرفة .سلسلة كتب ثقافية ، المجلس الوطني للثقافة والآداب الكويت 1417ه-1996م.ص234

3 بغية الوعاة ،للسيوطي ،تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة المصرية ،ص560

علامات صوتية عدَة ،منها الشَدة و السَكون وهمزة القطع وهمزة الوصل، ولم يكتفي بدراسة الصوت معزولا بل درس وظيفته في اللَغة العربية دراسة علمية دقيقة [1]

فالخليل الذي عاش في جو الأصوات والأنغام و الموسيقى ،قدم تصنيفا لحروف العربية على أساس مخارجها ،فرأى أنَها تسعة و عشرين حرفا في العربية منها خمسة وعشرين حرفا صحاح (صوامت) لها أحياز ومدارج وأربعة هوائية (صوائت) ،أما الصحاح فرتبها على النحو التالي العين ثم الحاء ثم الهاء من حيز واحد ،وبعضها ارفع من بعض[2].

ترتيبه: العين، الحاء، الهاء، الخاء، الغين، القاف، الكاف، الجيم ،الشين ،الصاد، الزاي، السين ،الطاء، الدال، التاء، الظاء ،الذال ،الثاء ،الراء ،اللَام ،النون، الفاء، الباء ،الميم، الواو ،الألف ،الياء والهمزة[3].

وكان يتعرف على مخارجها عن طريق تذوقها وفحصها،إذ كان يفتح فاه بالألف ثم يظهر الحرف نحو: أب ،أت، أح، أع ،أغ ".[4]

وتجدر الإشارة هنا أن بعض الدَارسين المحدثين من عرب و مستشرقين، ذهبوا الى أنَ الخليل تأثر في عمله هذا بصنيع المنود الَذين

1 العين–للخليل بن أحمد الفراهيدي–تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السمرائي– ص57

2 المرجع نفسه – ص48

3 المرجع نفسه – ص47

4 المرجع نفسه– ص 47

5 المعجم العربي –نشأته وتطوره – حسين النصار–دار مصر للطباعة–القاهرة–ط1–ص9.

سبقوه في الحديث عن مخارج الأصوات وصفاتها[1].

وتلاه كتاب سيبويه (ت180هـ)–حاوي علم الخليل –الَذي يتضمن دراسة صوتية أوسع من دراسة أستاذه ،تنوعت بتنوع مادَتها. فقد ساهم في هذا المجال وقدَم بحوثا مستضيفة. وهذا ما وجدناه في طيَات كتابه، فكان منها ما يتعلَق باللَهجات و المقايسة بينها و الاستدلال لها[2].

ومنها ما يتعلَق بالقراءة[3] ومنها ما يتحدَث عن ظواهر صوتية مختلفة كأحكام الهمز من تحقيق وتسهيل وهمزة بين [4]،إلى غير ذلك من مباحث صوتية مبحوثة في طيَات الكتاب بأجزائه الأربعة وسيتأثر الجزء الرَابع بحلَ هذه المباحث وهو باب الإدغام[5].حيث نرى تصنيفه للأصوات فيه حسب المخارج وحسب طريقة النَطق ،فقد تكلَم عن الأصوات الشَديدة والرَخوة ،وما بينهما وما إلى ذلك مما يدخل في تكوين النظام الصوتي العربي ليغدوا أساسا ومرجعا لكل ما صنَف في هذا الباب من النَحاة واللَغويين و القرَاء العرب المحدثين[6]،والمستشرقين[7] ،وهي جديرة بالدَراسة

1 الكتاب–لسيبويه،تحقيق عبد السلام هارون –دار الجيل بيروت– ص72/71.

2 المصدر نفسه –الجزء الأول ص59/58،الجزء الثاني ص91

3 المصدر نفسه – ص 54

4 المصدر نفسه – ص 485/431

5 الأصوات اللّغوية– إبراهيم أنيس– ص 135/112

6 الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن الجني – ص47

7 الكتاب –لسيبويه–تحقيق عبد السلام هارون–دار الجيل الثالث–بيروت الجزء الأول– ص59/58

والشَرح في ضوء الدَراسات الحديثة للأصوات اللَغوية ولم يغفل سيبويه القراءات في كتابه ،بل تطرَق لشرحها وإيضاح بعضها [1].

ومذهبه في ترتيب المخارج هو أنَ الحروف العربية تسعة وعشرين حرفا وهي الهمزة والهاء والألف والهاء و العين و الغين والخاء والكاف و القاف والضَاد والجيم والشين والياء واللَام و الرَاء والنون والطاء و الدَال والتَاء والصَاد والزَاي و السين والظَاء والذَال والثَاء و الفاء والباء والميم والواو[2].وهو "المذهب الرسمي لمدرسة البصرة"[3].كما تحدث أيضا عن الحروف الفرعية وأصلها من التسعة والعشريين وهي كثيرة يؤخذ بها وتستحسن في قراءة القرآن والأشعار وهي النون الخفيفة والهمزة التي بين والألف التي تمال إمالة شديدة والشين التي كالجيم والصاد التي تكون كالزاي وألف التفخيم[4].

وجعل الحروف العربية ستَة عشر مخرجا ،ثلاثة منها تخرج من الحلق (الهمزة،الواو ،الألف) واثنان من وسطه (العين،الحاء)،ومن أدناه أيضا اثنان (الغين،الخاء)،ومن أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى مخرج حرف القاف ومن أسفل من موضع القاف من اللَسان، ومما يليه من الحنك الأعلى مخرج الكاف ،ومن وسط اللَسان بينه وبين وسط الحنك

1 المرجع السابق–ص108

2 الكتاب لسيبويه، تحقيق عبد السلام هارون،دار الجيل،بيروت – الجزء الرابع ص431.

3 المعجم العربي: نشأته وتطوره، حسين النصار،دار مصر للطباعة، القاهرة،الجزء الأول ص228

4 الكتاب الجزء الرابع ص432

الأعلى مخرج ثلاثة حروف (الجيم الشين الياء )[1].ثم قسم هذه الحروف أقساما بحسب صفاتها أما حروف العلة فيذهب إلى أنها تتسع في المخرج أي ينفتح الهواء عند مخرجها[2].

وكان منهج سيبويه كمنهج أستاذه الخليل،وكمنهج أبي الأسود الذؤلي من قبل منهجا وصفَيا واقعيَا قائما على الملاحظة الذَاتية وبعيدا عن الافتراض والتأويل ولم تزل الدَراسات الصوتية الحديثة تعتمد الى جانب الآلات الحسَاسة و الحاسوب – على التَجربة الشخصية ،و الملاحظة الذَاتية – نهجا مقبولا ومطلوبا في الدَراسات الصوتية[3].

ولم تقف الأبحاث عند هذا الحدَ،بل تتابعت محاولة النَحويين واللَغويين ينحون نحو سيبويه ويقتفون أثره في تخصيص حيَز من مصنَفاتهم للدَراسات الصَوتية[4].

وكان على رأسهم ممَا وصلنا "المقتضب" للمبرد(ت285).فقد أفرد في مصنفه المذكور بابا لمخارج الحروف ،مكتفيا فيه بترديد كلام سيبويه ، بالألفاظ نفسها دون أن يزد عليه ما يستحق الذَكر[5] ،وهو ما لاحظناه أيضا في "الأصول في النحو " لابن السَراج (ت318هـ)[6]. والجمهرة لابن

---

[1] الكتاب ج431/4

[2] المصدر نفسه 432/4

[3] دراسات في علم اللّغة،كمال بشر– دار المعارف مصر ص 17

[4] الأصوات اللّغوية، إبراهيم أنيس،ص106

[5] المقتضب – تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب –بيروت– مصوّرة من نسخة القاهرة 196/1

[6] الأصول في النحو،تحقيق عبد الحسين القبلي–مؤسسة الرسالة– بيروت ط2 1996م

لابن ذريد (321هـ) الذي تناول في مقدمة الحديث عن نسخ الكلمة العربية و الحروف التي تأتلف أو لا تأتلف[1].

ثم توالت الدَراسات الصَوتية بعد ذلك وظهرت أهمَيتها .فالزَجاجي (ت340هـ) تكلم في كتابه " الجمل في النحو" عن الإدغام الذي لا يكون إلا بمعرفة مخارج الحروف ،ومراتبها وتقاربها ،وتباينها،وحكم مهموسها وسائر ذلك من أنواعها[2]. ومن الذين اهتموا بالدرس أيضا بالدرس الصوتي اللَغويين الذين شرحوا كتاب سيبويه كالسيرافي (ت368هـ) الَذي ذكر مخارج وصفات الحروف وفيه مادة صوتية صالحة[3] إضافة إلى ما أتي به الرَماني (ت354هـ)[4].

وقد تطرَق الزمخشري (ت538هـ) بعد ذلك في كتابه " المفصَل " للإدغام ذاكرا حروف العربية ومخارجها وصفاتها ، في باب عنوانه " ومن أصناف المشترك "[5]. وكان بهذا المصدر الَذي بني عليه ابن يعيش (ت643هـ) شرحه المعروف[6]. ويتداخل علم الصوت بعلم الصرف عند

---

[1] جمهرة اللّغة،دار صادر بيروت 1351هـ:1/6-9

[2] الجمل في النحو،تحقيق علي توفيق الحمد-مؤسسة الرسالة- بيروت ط1986،2م ص409-413

3 دراسة علم الأصوات عند العرب ،محمد حسان الطيان، مجلة مجمع اللّغة العربية بالقاهرة بدمشق الجزء الرابع مطبعة الصباح- 1994

[4] الفهرست-ص287

[5] المفصل للزمخشري -دار الجيل -بيروت ط2،ص393-405

[6] شرح المفصل ، عالم الكتب -بيروت -القاهرة،10/ص123

الرخي الأستربادي (686هـ ) في شرحه للشَافية . حيث أورد فيه كلاما على المخارج والصفات وأورد بابا مستقل للإدغام والإبدال و الإمالة[1].

وظهرت مصنفات ورسائل خاصة بالأصوات حفظتها كتب التراجم و السير والمصادر استعملت مصطلح الأصوات وما يشاكلها ولم تصل إلينا مثل كتاب " الأصوات" لقطرب النحوي (ت206هـ)[2] ،والأصوات للأخفش (ت215هـ) 7،و الأصوات ليعقوب ابن السكييت (ت246هـ) [3]،دلالة على نضج الدرس الصوتي عند العرب في فترة مبكرة.

ويبدوا أن العلماء واللَغويين الذين جاءوا بعد سيبويه لم يأتوا بالجديد المفصل ،وكانوا يعتزون بكل ما ورد عنه إلى حد يبلغ القداسة [4]، ولم يفصلوا الدراسة الصوتية عن الدراسات اللَغوية.

ويأتي القرن الرابع الهجري، ليحمل إلينا العالم الجليل ابن الجني (ت392هـ) وهو أول من أفرد المباحث الصوتية في كتابه "سر صناعة الإعراب"، ونظر إليها على أنها علم قائم بذاته[5]، واستعمل في كتابه هذا هذا ولأول مرة مصطلح" علم الأصوات " إذ يقول:" ولكن هذا القبيل من هذا العلم ،أعني علم الأصوات والحروف له تعلق ومشاركة للموسيقى

[1] شرح الشافية ،تحقيق محمد نور الحسن،ومحمد الزفاف–دار الكتب العلمية–بيروت 1982م،3/ص 260

[2] الفهرست– ص 238

[3] المصدر نفسه ص237

[4] المصدر السابق ص 327

[5] البحث اللّغوي عند العرب ،وفقه اللّغة، عبده الراجحي ص133.

لما فيه من صنعة للأصوات والنغم [1]وبسط فيه الكلام عن حروف العربية مخارجها وصفاتها وأحوالها وما يعرض عليها من تغيير يؤدي إلى الإعلال والإبدال أو الإدغام ،والفرق بين الحركة والحرف ،ومزج الحروف وتنافرها وعرج على جهاز النطق الإنساني وطبيعته ووظيفته،فشبهه بالنادي تارة ، وبوتر العود تارة أخرى ،ليقدم صورة عن عملية إنتاج الكلام وهو ما ينتج عنها من أصوات صامتة(consonnes)،أو صائتة[2](voyelles) ،وبذلك وجدناه العالم العبقري الذي وصف الأصوات العربيَة وصفا تشريحيا دقيقا ،وتوصل إلى نتائج جدَ رائعة في الصوتيات[3].

كما درس الصوت في السلسلة الكلامية ،لأن الأصوات في الكلمات لا تحتفظ بخصائصها التي لا تكون لها عندما تكون منفردة مستقلة ،أي أن ما يعرض للصوت في بنية الكلمة من تغير يؤدي إلى الإعلال و الإبدال والإدغام و الإمالة والوقف و المماثلة[4].

كما تنبّه ابن جني للصوت اللَغوي المميَز، أو ما يسمى اليوم " بالفونيم" مما جعل الدَارسين المحدثين يعقدون في كتبهم الصوتية أبوابا لمقارنة

1 سر صناعة الإعراب ، تحقيق حسن الهنداوي ،دار القلم دمشق ط 1985،1 ص9.

2 المصدر نفسه 1/ص9،8،4.

3 أضواء على الدّراسات المعاصرة،عالم المعرفة،الكويت،ط2-1979م ص 265

4 أصوات اللّغة العربية، عبد الغفار حامد هلال، ص11

أعمالهم ومناهجهم،ونتائج دراساتهم المستندة إلى الآلات بأعماله الصوتية ومنهجه في البحث[1].

ويبدوا أن تفق ابن جنَي في الأصوات قد استبد به إلى حد جعله يفرد رسالة لم تصلنا ،وذكرتها كتب التراجم ،سمَاها:"رسالة في مدَ الأصوات ومقادير المدَات " وقد ذكر ياقوت الحموي أنَه كتبها إلى أبي إسحاق إبراهيم الطبري وأنَه في ستة عشرة ورقة[2].

ومن الَذين اهتموا أيضا بالدرس الصوتي البلاغيون من أمثال الرماني (ت384ه)الذي زودنا بمعلومات صوتية قيمة [3]، في رسالة عنونها "النكت في إعجاز القرآن الكريم"،ضمّنها أحكاما صوتية مثل تلاؤم الأصوات في الكلمة[4].

إضافة إلى الخفاجي (ت466ه) في "سر الفصاحة" حيث عقد فصلا مفردا للأصوات تكلم فيها عن ماهيتها وإدراكها ، وفصلا مفردا للحروف تكلم فيه على حدها واختلافها ومخارجها وصفاتها.كما تناول موضوع تأليف الحروف وتنافرها ، ،إذ يقول :"على أن اللفظة المفردة يظهر فيها

[1] علم وظائف الأصوات اللّغوية ،ص 166

[2] البحث اللّغوي عند العرب ص 94

2 النكت في إعجاز القرآن ضمن ثلاث رسائل في الإعجاز، تحقيق محمد خلف اللّه ومحمد زغلول سلام – دار المعارف مصر ،ص98

3 سر الفصاحة،تحقيق :علي فوذة ، مكتبة الخانجي –القاهرة 1932،ص 246 و(53-54)

التلاؤم ظهورا بينا نقلة عدد حروفها واعتبارها المخارج وإن كانت متباعدة كان تأليفها متلائما"[1]

ويعتبر حديثه عن الأصوات أعظم حديث عربي صوتي أفاد منه المحدثون بل أنه قال منذ ألف سنة ما لم يتوصل إليه علماء الأصوات إلا في عصرنا هذا[2].

وهو أول من استعمل مصطلح " الصائت " ، أو المصوت 2، وتطرق لطبيعة الحركات الطويلة إلى غير ذلك من الأعمال الجيَدة بوأته المقام الأوَل ذلك اذ يقول :" وما علمت أن أحدا من أصحابنا خاض في هذا الفن هذا الخوض ولا أشبعه هذا الإشباع ،ومن وجد قولا قاله ،واللَه يعين على الصَواب بقدرته "[3].

ولا تقتصر جهود ابن جني الصوتية على هذا الكتاب فحسب ،وإنما تعدَته إلا مصنَفاته الأخرى ، وفي مقدَمتها " الخصائص "الذي ضمَنه مادة صوتية غنية جاء بعضها منثورا في تضاعيف الكتاب ، مثل كلامه على حروف الهمس[4]، وكلامه على جر الحرف وأثره في الدَلالة ، إذ

---

[1] الملحق بالنكت في إعجاز القرآن ص 171

[2] أصوات اللّغة العربية : ص 11.

[3] المصدر نفسه 1/ص 56.

3 الخصائص :تحقيق محمد علي لنجار ،دار الكتب المصرية،دار المدى للطباعة والنشر-بيروت ط1،2/ 4 ص65

يقول :" إن كثيرا من هذه اللُغة وجدته مضاهيَا بأجراس حروفه أصوات الأفعال التي عبَر عنها[1].

وكلامه على الإشمام وهمزة بين والرُوم، الَذي يقول فيه :"فأمَا روم الحركة فهي وإن كانت من هذا فإنَها هي كالإصابة بالسَاكن نحو الحركة فهي وإن كانت من هذا فإنها هي كالإصابة بالسَاكن نحو الحركة، وهو لذلك ضرب من الضراعة وأخفى من الإشمام "[2].

4 المصدر نفسه:1/ص 65.

[2]الخصائص:2/ ص 144،145.

## 2- عند الأدباء والحكماء والفلاسفة :

أما الزمرة الثانية زمرة الأدباء والحكماء والفلاسفة والأطباء فيتقدمها الجاحظ (ت255هـ) من خلال كتابه "البيان والتبيين " بحيث ذكر فيه اللغة في حديثه عن الحروف التي تدخلها العربية ،فقال :"وهي أربعة أحرف القاف ،والسين ،والدال واللام ،فأما التي هي على الشين المعجمة يصوره الخط ،لأنه ليس من الحروف المعروفة وإنما هو فذلك شيء لا مخرج من المخارج...فاللغثة التي تعرض للسين تكون ثاء كقولهم لأبي يكسوم ،أبي يكثوم ،وبثم الله إذا أرادوا بسم الله"[1]

وكذلك تناول الجاحظ اللكثة التي تبدو في كلام الأعجمي إذا نطق اللغة العربية [2]

وتناول أيضا نسج الكلمة العربية ،وعدم اجتماع بعض الحروف مع بعض[3]

"ومنهج الجاحظ في هذه التجربة الصوتية أحدث منهج متبع الآن ،وهو أخد عينة مع المادة اللغوية المدروسة ثم استخلاص النتائج منها والانتهاء بتعميم الحكم"[4]

[1] البيان والتبيين –الجاحظ-تحقيق:د.عبد السلام هارون-القاهرة-ط3-ص34
[2] المصدر نفسه – ص69
[3] الجاحظ والدراسات اللغوية –عطية سليمان أحمد- مكتبة زهراء الشرق- ص75
[4] المصدر نفسه – ص98

ولا نكاد نجد بعض هذا في كتب المتأخرين من الأدباء ما يمكن أن يتسم بالأصالة في دراسة أصوات اللغة ،سوى تلك المحاولة التي جاءت في كتاب "مفتاح العلوم"للسكاكي(ت626هـ) من رسم بدائي لأعضاء النطق وبعض صفات الأصوات[1]

وهناك مجموعة أخرى كانت لهم مداخلات وهم الفلاسفة والحكماء والأطباء ،فقد اعتنوا بالصوت ووصفه عناية متميزة يتقدمهم فيلسوف العرب أبو يوسف يعقوب الكندي (ت260هـ) في رسالة ألفها في الصوتيات "استخراج المعمى" حيث تتكلم على تردد أصوات العربية ودورانها في الكلام معتمدا إحصاء صنعه بنفسه وتقسيمها إلى مصوتة ،وذكر قانونا لغويا عاما يسري على كل اللغات وهو كون المصوتات أكثر الحروف ترددا [2]

وللكندي رسالة أخرى لها علاقة بالدرس الصوتي ،بل بتطبيق دقيق من يعرف اليوم بأمراض الكلام وهي رسالة اللغثة[3] تطبيقاتها هو ما

فقد وصف في مخارج الأصوات وهيئات النطق وصفا تشريحيا فيزيائيا على نحو يختلف عما عهدناه عند سيبويه ثم حدد حروف اللغثة وسمى أعراضها وأنواعها وختم الكلام بعللها [4]

[1] مفتاح العلوم-ضبطه وشرحه:نعيم زرزور-دار الكتب العلمية-بيروت-ط1-1983م-ص13
[2] علم الأصوات عند العرب – محمد حسان الطيان – ص287
[3] الأعلام للزركلي – ص256
[4] المنجد في اللغة والأعلام – دار المشرق – بيروت – ص287

ويعد أبو نصر محمد الفرابي (ت339هـ)اعتنوا بهذه الدراسات إذ انطوى كتابه "الموسيقى الكبير" على الكثير منها ،ومن ذلك كلامه على حدوث الصوت والتنغيم[1] إذ استطاع أن يزاوج بين دراسة الصوت اللغوي القائم على فكرة المتحرك والساكن كما هو عند علماء العربية ،والدرس القائم إلى فكرة المقطع الصوتي وتمكن من خلال ذلك أن يقدم للقارئ دراسة صوتية نفسية تتعلق بالمقطع الصوتي في العربية [2]

وقد حمل إلينا القرن الخامس الهجري رسالة عظيمة في الأصوات العربية للرئيس ابن سينا (ت428هـ) وسماها "أسباب حدوث الحروف" وعالج فيها أصوات اللغة على نحو فريد ،وهو يتصل بما يسمى بعلم الأصوات النطقي [3]

وبدافعه الطبي شرح الحنجرة وعرض دورها ودور الوترين الصوتيين فقد جاء حديثه فيها حديث الطبيب المشرّح ،وحديث اللّغوي ،حيث عرض لوصف مخارج الحروف وصفاتها وتميز كلامه في ذلك لأنه لم يتأثر كغيره بكتاب سيبويه ،إذ أتى بمصطلحات جديدة لم يشترك فيها أحد من علماء العربية [4]

[1] الأعلام – ص242
[2] أبحاث في أصوات العربية –حسام سعيد النعيمي –دار الشؤون الثقافية –بغداد- 1998م-ص86
[3] أسباب حدوث الحروف – ص16
[4] المدخل إلى علم اللغة –رمضان عبد التواب مكتبة الخانجي –القاهرة –ط01-1982م –ص18

وقد قسم ابن سينا رسالته إلى ستة فصول :

أولها :في سبب حدوث الحرف ،حيث ردّ ذلك إلى القلع والقرع اللّذين يلزم عنهما تموّج سريع عنيف في الهواء يحدث الصوت ،فالقرع مثل قرع صخرة أو خشبة يحدث معه أو بعده صوت ،وأما القلع فمثل فصل أحد شقي شيء مشقوق عن الشيء الآخر[1]

ثانيهما :في سبب حدوث الحروف [2] ويقصد بالحروف الأصوات الإنسانية ،فيبين أن حال المتموّج في نفسه تفعل الحدّة والثقل وهما يمثلان شدة الصوت ومن المعلوم في الصوتيات الفيزيائية أن الصوت الحاد أعلى ترددا من الصوت الثقيل فالأوتار المشدودة بإحكام تزداد نسبة ترددها ،والأجسام الغليظة تقل نسب ترددها ،ثم ينتقل ابن سينا إلى تقسيم الحروف إلى مفردة ومركبة موضحا كل منها [3]

ثالثهما :في تشريح الحنجرة واللسان [4] ،وهنا في هذا الفصل تبدت عبقرية ابن سينا الطبية فشرّح الحنجرة مبينا غضاريفها الثلاثة ولكن بالرجوع إلى كلامه في كتابه القانون ،يتبين أن الغضروف الذي يطلق عليه ابن سينا "عديم الاسم" هو ما يسميه المحدثون فوق اللسان [5] ،ويستعمل مصطلح لسان المزمار لجزء آخر من أجزاء الحنجرة وهو الخرجة التي تبين الأوتار

[1] أسباب حدوث الحروف – ص58/56
[2] المرجع نفسه ص63/59
[3] الأصوات اللغوية – عبد القادر عبد الجليل – دار الصفاء – الأردن –ط01 – 1998م – ص51
[4] أسباب حدوث الحروف ص64 /71
[5] المرجع نفسه – ص71/64

الصوتية ،ويتبين كيفية تركّب الغضاريف وارتباط بعضها ببعض ،كما أشار إلى ارتباط بعضها بأنواع من العظام ،ثم شرّح اللسان مبينا عضلاته وقد أفاض في تشريح الجهاز النطقي وبلغ بذلك درجة العبقرية[1]

رابعها: في الأسباب الجزئية التي تؤدي إلى حدوث حرف من حروف العربية مظهرا موقعه ودور أعضاء النطق في تكوينه ،فوصف العملية العضوية مع كل حرف وصفا مفصلا ،وتميز وصفه بمصطلحات انفرد بها ،وقد رتب الحروف العربية بحسب المخارج وشابه بذلك ترتيب الخليل في كتاب العين [2] ،ويعتبر هذا الفصل بين القصيد من الرسالة ،ولعل أهم ما جاء فيه تفريق ابن سينا بين الواو والياء الصامتين ،والواو والياء المصوّتتين ثم تبيينه للمصوّتات الطويلة والقصيرة ومحاولته تحديد زمن إخراج كلّ منهما [3]

خامسا :الحروف التي يحدث كلّ منها بين حرفين والتي ليست في لغة العرب[4] حيث ذكر من هذه الحروف الأعجمية ما يشبه بعض حروف العربية الزاي الفائية في مثل (يصدر) واللام المطبقة في مثل (الصلاة)[5]

[1] الأصوات اللغوية – إبراهيم أنيس – ص143
[2] أسباب حدوث الحروف – ص72 /85
[3] الأصوات اللغوية –إبراهيم أنيس – ص143
[4] أسباب حدوث الحروف – ص85/72
[5] المرجع نفسه – ص92/86

سادسها: في أن هذه قد تسمع من حركات غير نطقية [1] ،و يبدوا من هذا الفصل أن ابن سينا كان ممّن يربطون أصوات اللغة والأصوات الطبيعية الأخرى محاولا أن يلتمس وجود الشّبه بينهما ،فمثلا يقول في حالة الشين أنها تسمع :"عن نشيش الرّطوبات وعن نفوذ الرطوبات في خلل الأجسام اليابسة نفوذا بقوة "[2] ويقول عن الطاء أنها :"تحدث عن تصفيق اليدين بحيث لا تنطبق الرّاحتان بل يحصر هناك هواء له دويّ ويسمع عن القلع أيضا مثله "[3]

فحديث ابن سينا في هذا الكتاب حديث عالم من علماء الطبيعة عالج ظاهرة الأصوات وجهازها ،وبحث في خواصها وهذا رجع إلى ذكائه الحادّ وخياله الخصب وكلّ ما ينتمي إلى الجانب النفسي

## 3 –عند القرّاء وعلماء التجويد والمفسرين :

لا يمكن للباحث فصل جهود هذه الفئة – من القراء والمفسرين والمؤلفين في إعجاز القرآن – في دراسة الصوت عن جهود اللغويين والنحاة ،لأن علماء القراءة والتجويد والرّسم والضبط يدرسون أحكام الأصوات ،وفنون التجويد ابتغاء الدقة والسلامة في تأدية كلمات القرآن الكريم قراءة وتدوينا

[1] المرجع نفسه- ص 97/93
[2] المرجع نفسه – ص95/94
[3] المرجع نفسه – ص95/94

إلى حدّ جعل بعض الباحثين يذهبون إلى أن هذه العلوم انفردت بالدرس الصوتي وأغنته [1]

وقد استفاد هؤلاء العلماء من الدراسات النحوية ولاسيما كتاب سيبويه ،مثلما يؤكد ذلك برجستراسر قائلا :"كان علم الأصوات في بدايته جزءا من النحو ثم استعاره أهل الأدب والمقرئون ،وزادوا فيه تفصيلات كثيرة مأخوذة من القرآن الكريم "[2] وفي حقيقة الأمر فإن هذه العلوم تمثّل الجانب التطبيقي الوظيفي للمعلومات وقد ظهرت في زمن مبكر من تاريخ تراثنا العلمي ،ويعود السبب في ذلك إلى نزول القرآن الكريم وما ينبغي أن يظهر في حسن الترتيل والتلاوة وأوجه الأداء المختلفة ،واشتملت على الكثير من الظواهر الصوتية كإدغام المتماثلين والمتقاربين وإظهارهما ،ونبر الهمس وتسهيله وإبداله والإمالة وغيرها ويذكر صاحب النّشر أن أول كتاب في القراءات من صنعة أبي سعد القاسم بن سلام (ت224هـ) الذي جعل القراء خمسة وعشرين قارئا [3] وأوّل كتاب وصل في هذا الفن كتاب السبعة لابن مجاهد (ت324هـ) تقفوا أثره ،وتنهل منه على اختلاف عدد القراء في كل منها [4] مثل كتاب "التيسير في القراءات السبع" للإمام أبي عمرو الداني (ت444هـ) و "النشر في القراءات العشر" للإمام ابن الجزري (ت833هـ) وغيرها .

[1] الأصوات ووظائفها – محمد منصف القماطي – منشورات الفتح – ص88
[2] التطور النحوي – برجتراسر – ترجمة رمضان عبد التواب – مكتبة الخانجي –القاهرة-1982م-ص11
[3] النشر في القراءات العشر لابن الجزري –تصحيح علي محمد الضباع –دار الكتب العلمية –بيروت – ص34/1
[4] المصدر نفسه – ص35/1

ومن أوائل من صنفوا في التجويد موسى بن عبد اللّه بن خاقان (ت325هـ)[1] ثم تبعه آخرون منهم الإمام الداني في رسالته "التحديد في الإتقان والتجويد"[2] ورسالة أبي الحسن علي بن جعفر السعيدي المقرئ(ت421هـ) المرسومة ب:"التنبيه على اللّحن الجلي واللّحن الخفي" ويتعلق موضوعها بنطق الأصوات العربية ،والكشف عن الانحرافات النطقية الخفية التي يمكن أن يقع فيها المتكلم لاسيما قارئ القرآن [3]

يقول في هذا الشأن :"واللّحن الخفي لا يعرفه إلا المقرئ المتقن الضابط الذي قد تلقن من ألفاظ الأستاذين المؤدي عنهم المعطي كل حرف حقه غير زائد فيه ولا ناقص منه..."[4]

ونجد بعده الإمام أبا محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت437هـ) يتوسع كثيرا في علم التجويد ،ويتعمق فيه من خلال مصنفه "الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق التلاوة" الذي زاد فيه على كل من تقدمه وفي ذلك يقول :"وما علمت أن أحدا من المتقدمين قد سبقني إلى تأليف مثل هذا الكتاب ولا إلى جمع مثل ما جمعت منها من ألفاظ كتاب اللّه تعالى"[5]

كذلك ترددت في كتب التجويد مصطلحات صوتية مثل الإشمام والإشباع والاختلاس ،و المد ،و التفخيم ،و الترقيق ونحوها[6].

---

[1] كشف الظنون – حاجي خليفة – دار الفكر – بيروت – 1982م – ص354
[2] المرجع نفسه – ص355
[3] التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي – تحقيق غانم قدوري أحمد –بغداد – 1985م- ص240
[4] المصدر نفسه – ص260ه
[5] الرعاية – تحقيق أحمد حسن فرحات – دار الكتب العلمية – دمشق -1973م- ص42
[6] البحث اللغوي عند العرب- ص94

وقد حوت كتب التفسير مادة صوتية لا بأس بها من بينها : "التفسير الكبير" للإمام فخر الدين الرازي (ت606هـ) الذي تطرق فيه للأصوات وعلاقتها بعلم التشريع ،في مبحث تحت عنوان : "بحث الصوت" ... "لاشك إن هذه الكلمات إنما تحصل من الأصوات والحروف ،فعند ذلك يجب البحث عن حقيقة الصوت وعن أسباب وجوده ولاشك أن حدوث الصوت في الجهر إنما كان بسبب خروج النفس من الصدر..."[1].

ولا يفوتنا في هذا الصدد أن ننوه بمجهودات المؤلفين في إعجاز القرآن ،فقد أدلّوا بدلوهم ويأتي على رأسهم أبو بكر الباقلاني (ت403هـ) فقد تضمن كتابه المشهور "إعجاز القرآن" كثيرا من المباحث الصوتية ،"بقصد تحليل آيات القرآن وبيان أوجه إعجازها"[2].

وأهم ما ذكره في هذا الخصوص يتعلق بفواتح الصور ، وسر اختيار حروف معينة لها[3]. وذكر أن نصف حروف الحلق وهو العين والحاء والهاء فقد ورد في هذه الفواتح ،كذلك النصف من الحروف التي ليست بحروف الحلق كما يذكر أن نصف الحروف الشديدة (الهاء ،القاف ،الكاف ،الجيم ،التاء ،الدال ،الطاء ،الياء) وهو الطاء والقاف والكاف والهمزة مذكور في جملة تلك الحروف[4].

[1] التفسير الكبير – دار إحياء التراث العربي – بيروت – ط3 – ص11
[2] البحث اللغوي عند العرب – ص95
[3] إعجاز القرآن – الباقلاني – تحقيق السيد أحمد صقر – دار المعارف – ط5 – ص 44
[4] المصدر نفسه – ص45

ونستنتج مما سبق أن البحث الصوتي عند العرب ازدهر وتطور باعتماد قوة ملاحظتهم ودقتهم وتركيزهم.

## المبحث الثاني:

## الجهود الصوتية عند العرب المحدثين

## المبحث الثاني : جهود العرب المحدثين

من الحقائق المقررة أن الدرس الصوتي عند العرب من أصل الجوانب التي تناولوا فيها دراسة اللّغة ،ومن أقربها إلى المنهج العلمي وهذا ما اتضح من الوقوف على آرائهم وأعمالهم القيمة ،فاللغويون القدامى استطاعوا بفضل فطنتهم ودقة ملاحظاتهم أن يحددوا طبيعة الأصوات ولم تتوقف عجلة البحث في هذا الحقل عند القدماء ،بل تعدتهم إلى العرب المحدثين الذين تطورت دراستهم وتبلورت على يد جماعة ممن تلقوا المناهج العلمية من أروبا ثم جاؤوا إلى أوطانهم ليقدموا ما تلقوه من أساتذتهم في صور مختلفة ،مع اعتمادهم على جهود العلماء القدامى لأن هذه الدراسات الحديثة لم تنشأ من العدم بل كانت امتدادا لهذه الجهود السابقة متممة لها ومصححة لما اعوج فيها ،ولا أحد يستطيع أن ينكر عليهم دقتهم في ملاحظة المسموعات وتسجيلها بالأجهزة والآلات وتوصلهم بعد ذلك إلى وصف مخارج الأصوات وصفا دقيقا ويأتي في مقدمة هؤلاء الأستاذ الدكتور "إبراهيم أنيس" الذي يعد بحق أول من حاول تطبيق مناهج علم اللغة الحديث في الوطن العرب فقد خرج بجملة من الملاحظات النظرية تدعمها الشواهد اللغوية [1] ولاسيما في كتابيه المشهورين:

[1] المدخل إلى علم اللغة-رمضان عبد التواب-مكتبة الخانجي-القاهرة-ط1-1982م-ص08

"الأصوات اللغوية"[1] و"في اللهجات العربية"[2] فالأول كان فاتح الكتب الصوتية المتخصصة الحديثة فهو متكامل ألّف باللغة العربية وطبع عدة مرات ،جمع فيه صاحبه بين آراء القدماء والمحدثين الغربيين وتطرق إلى صفات الأصوات ومخارجها وإلى تحليل وشرح الأصوات الإنسانية ،كما ذكر وظائفها في بنية الكلمة العربية ويبدوا أنه لا غنى للباحث في مجال الصوتيات عن هذا الكتاب الثمين .

ثم تبعه جيل من العلماء والباحثين فقدموا لنا محاولات جادة وبسطوا مناهج البحث الحديث ،من أبرزهم الدكتور تمام حسان الذي صنف مجموعة من المؤلفات اللغوية القديمة يتقدمها كتابه "مناهج البحث في اللغة" [3] ويضاف إلى هذا المصنف كتاباه الآخران :"العربية معناها ومبناها"[4] و"الأصول دراسة ابستمولوجية لأصول الفكر اللغوي العربي"[5] وفيهما إشارات لعلم الأصوات ونجد أيضا الدكتور كمال محمد بشر الذي أثرى المجال الصوتي بكتابه المهم "علم اللغة العام:الأصوات"[6].

والدكتور رمضان عبد التواب وكتابه:"المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي"[7] ثم تتابعت الدراسة الحديثة في هذا الميدان مثل كتابي

[1] الأصوات اللغوية –مكتبة الأنجلو المصرية-القاهرة-1971م-ص05/02
[2] في اللهجات العربية –مكتبة الأنجلو المصرية-القاهرة-1995م- ص04/03
[3] مناهج البحث-دار الثقافةللطباعة-الدار البيضاء-المغرب-1979م-ص4/2
[4] العربية معناها ومبناها- ص6/2
[5] الأصول-دار الثقافة-دار البيضاء-المغرب-ط1-1981م/1401ه-ص11/5
[6] علم اللغة العام –الأصوات-دار المعارف-مصر-1975م-ص60/28و117/100
[7] ا المدخل إلى علم اللغة-مكتبة الخانجي-القاهرة-ط1-1982م-ص18ومابعدها

الدكتور عبد الصابور شاهين"المنهج الصوتي للبنية العربية"[1] و"القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث"[2] وغيرها من المحاولات الجادة التي توصلت–بدون شك– إلى نتائج محمودة لازالت عمدة الباحث في علم الأصوات منها ما خالفوا فيها القدماء،ومنها ما اتفقوا معهم وأكدوا نتائجهم.

[1] المنهج الصوتي-ص4/3

[2] القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث-مكتبة الخانجي-القاهرة-ص36/13

# الفصـــــــل الثالث

# المصطلحات الصوتية في معجم الصحاح

**المبحث الأول: التعريف بالمؤلف والمعجم**

- ترجمة الجوهري
- نبذة عن كتاب الصحاح

**المبحث الثاني:حصر المصطلحات الصوتية وتحليلها**

## المبحث الأول:

## التعريف بالمؤلف والمعجم

- ترجمة الجوهري
- نبذة عن كتاب الصحاح

- **ترجمة الجوهري:**

1- نسبه: هو أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي المعروف بالجوهري وأصله من فاراب إحدى بلاد الترك.

2- مولده: ولد سنة 332هـ وتوفي 398هـ

3- مكانته: كان الجوهري إماما في اللّغة والأدب في عصره وكلام الرواة عنه يدل على ما كان يتمتع به هذا العالم اللغوي من علم وذكاء وفطنة حيث يقول عنه ياقوت: "إنه من أعاجيب الزمان ذكاء وفطنة"

4- شيوخه: تلقى الجوهري علومه على كثير من علماء اللغة ومنهم خاله إبراهيم الفاربي (ت350هـ) وأبو سعيد السيرافي (ت368هـ) وأبو علي الفارسي(ت377هـ)

5- تلاميذه: قد تتلمذ على يديه كثير من أعلام اللغة كأبي الحسين بن علي وأبي إسحاق إبراهيم بن صالح الوراق وغيرهما

6- رحلته في طلب العلم: كان محبا للسفر فدخل إلى العراق فتتلمذ على علمائها ثم رحل إلى الحجاز رغبة في التزود من العلم وطوّف ببعض القبائل العربية كربيعة و مضر وعاد بعد ذلك إلى خراسان ويقال إنه عاد إلى نيسابور وعكف فيها على التدريس والتأليف

7- مؤلفاته: من أشهر مؤلفاته:( كتاب الصحاح )،كما أنه ألف: (عروض الورقة) و(كتاب المقدمة في النحو).

8- وفاته: توفي سنة 398هـ

- **نبذة عن كتاب الصحاح:**

هو من أشهر كتب الجوهري وقد نال شهرة عظيمة ومكانة سامية بين علماء إسماعيل النيسابوري:

هذا كتاب الصحاح سيد ما صنف قبل الصحاح في الأدب

تشمل أبوابه و تجمع ما فرّق في غيره من الكتب

**ضبط العنوان:** إن الاسم الحقيقي لهذا المعجم هو: (تاج اللّغة وصحاح العربية) ولكنّه اشتهر على ألسنة الدارسين والباحثين باسم (الصحاح) ،وهذا الاسم اختلف العلماء في ضبطه أهو بكسر الصاد أم بفتحها ،والجوهري لم يقيد ضبطه في معجمه نظرا لصلاحية النطق بالاسم كسرا أو فتحا ،وأورد الأستاذ في هذا المنحنى آراء كثيرة ما بين قائل بالكسر وقائل بالفتح وبتتبعنا لهذه الآراء لا ضير في اتباع أحد الضّبطين ،ما دام مفهمّا للآراء وإن كان الشائع بين الدارسين نطقه بكسر الصاد .إذن كلا الضّبطين صحيح خلافا لمن أنكر الكسر ورجّح الفتح،أو أنكر الفتح ورجّح الكسر[1]

هدف الجوهري من كتابه: ذكر الجوهري في مقدمة كتابه هدفه من هذا الكتاب فقال :" أودعت هذا الكتاب ما صحّ عندي من هذه اللّغة التي شرّف اللّه منزلتها وجعل علم الدين والدنيا منوطا بمعرفتها على ترتيب لم أسبق إليه وتهذيب لم أغلب عليه"[2] ومعنى هذا أنه هدف إلى أمرين :

[1] المعاجم المجنّسة –د/مجمد عبد الحفيظ العريان – ص129

[2] معجم الصحاح – الجوهري – ص11

الأمر الأول :جمع الصحيح من اللغة والبعد عن الألفاظ الغريبة.

الأمر الثاني :اتباع نظام القافية لسهولة النظام على الباحث فجعل الحرف الأخير بابا والأوّل فصلا كما أنه ترك نظام التقليبات واتبع نظام الأبجدية العادية( أ ب ث ج ح...الخ).

وذهب أغلب العلماء إلى أن الجوهري هو المبتدع لهذا النظام [1] ،وذهب بعضهم[2] إلى أنه سبق في هذا النظام بعالمين من علماء اللّغة وهما: أبو بشر البندنيجي (ت284) في كتابه (التقفية) وأبو إبراهيم إسحاق الفارابي ـ خال الجوهري ـ (ت350هـ) في كتابه (ديوان الأدب) وذلك حينما اتبعا نظام القافية فنظرا إلى الحرف الأخير في ترتيب المواد اللّغوية ،فإن البندنيجي فقد نظر إلى الحرف الأخير فقط وأهمل النظر إلى الحرف الأول، كما أن كتاب التقفية وكتاب ديوان الأدب لا يعدان من المعاجم اللّغوية الشاملة بالمعنى الدقيق ،فقد اقتصر على مواد قليلة جدا بالنظر إلى المعاجم اللّغوية الأخرى.

ولذلك يمكننا القول بأن معجم الصحاح للجوهري يعد أول معجم شامل اتبع نظام القافية هذا وإن لم يكن من المستبعد أن الجوهري قد تأثر بهما في ترتيب المواد.

[1] المعجم العربي نشأته وتطوره – حسين نصار – ص452

[2] مجلة المنهل – 1977م – ص54

# المبحث الثاني:

# حصر المصطلحات الصوتية وتحليلها

| المصطلح الصوتي | معناه في معجم الصحاح | المعنى المقابل في الدراسة المعاصرة(معجم الوسيط) |
|---|---|---|
| الإبدال | التغيير | غيّره ومنه : اتخده عوضا عنه وخلفا له |
| البلعوم | مجرى الطعام في الحلق وهو المريء | مجرى الطعام في الحلق ومسيل للماء في داخل الأرض |
| الاتباع | تبعت القوم تبعا وتِباعَةٌ بالفتح:إذا مشيت خلفهم، أومروا بك فمضيت معهم | تبع الشيء تبعا ،وتبوعا ،وتباعا وتباعة:سار في أثره أو تلاه |
| الجذب | الناحية | ناحيته وشقه ومعادله |

| | | |
|---|---|---|
| المجهور | سمي الحرف مجهورا لأنه أشبع الاعتماد في موضعه ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد بجري الصوت والحروف المجهورة تسعة عشر حرفا يجمعها قولك:ظل قوربض إذ غزا جند مطيع | صوت يتذبذب معه الوتران الصوتيان في الحنجرة ذبذبات منتظمة كالزاي والدال مثلا والحروف المجهورة تسعة عشر حرفا يجمعها قولك:ظل قوربض إذ غزا جند مطيع |
| التجويف | الذي يصعد البلق حتى يبلغ البطن | الفراغ في داخل الشيء |
| الحرف | واحد حروف التهجي وقوله تعالى:(ومن الناس من يعبد اللّه على حرف)الحج-11- قالوا:على وجه واحد وهو أن يعبده على السراء دون الضراء | يقال هذا الحرف ليس في لسان العرب واللغة واللهجة ومنه الحديث (نزل القرآن على سبعة أحرف )الطريقة والوجه |
| الانحراف | انحرف عنه وتحرّف واحرورف:أي مال وعدل | مال ويقال :انحرف مزاجه مال عن الاعتدال وإلى فلان:مال إليه وعن فلان :انصرف |
| الاحتكاك | حككت الشيء أحكه وما حك في صدري منه شيء أي ما | القوة التي تعاكس حركة جسم يتحرك على جسم خشن |

| | | |
|---|---|---|
| | تخالج ويقال :ما حك في صدري كذا إذا لم ينشرح له صدرك | |
| الحلق | ويقصد به الحلقوم | مساغ الطعام والشراب إلى المريء (ج)أحلاق وحلوق وحُلقُ وحروف الحلق :حروف الهجاء التي تخرج منه عند النطق وهي الهمزة الهاء العين الغين والخاء |
| الحنك | ما تحت الذقن من الانسان وغيره | باطن أعلى الفم من الداخل والأسفل من طرف مقدم اللجين وهما الحنكان |
| الخفض | السير اللين وهو ضد الرفع يقال:بيني وبينك ليلة خافضة أي هيّنة السير ،وخفض الصوت غضّه | خفضت المرأة صوتها :ألانته وخافتت به ويقال خفض فلان جناحه للناس :ألان جانبه وتواضع لهم |
| الإدغام | ومنه ادغام الحروف يقال:أدغمت الحرف وادّغمته على افتعلته والدغم كسر الأنف إلى باطنه هشما | أدغم الشيء في الشيء :أدخله فيه يقال:أدغم اللّجام في فم الدابة وأدغم الحرف في الحرف الأدغم من يتكلم من قبل أنفه |
| التذبذب | الذّبّ:المنع والدفع وقد تذبذبت عنه وذبّب أي أكثر الذبّ يقال طعان غير تذبذبإذا بولغ | ذبّب:ذب بالغ في الذبّ أي بالغ في السير أي أسرع ويقال :ذبّ النهار:لم يبقى منه إلا بقية |

| | | |
|---|---|---|
| | فيه وذبّبنا ليلتنا أي أتعبنا السير | |
| الذلقية | الحروف الذلق:حروف طرف اللسان والشفة وهن ستة ثلاثة منها ذولقية وهي الراء واللام والنون وثلاثة شفوية وهي الفاء والباء والميم وسميت هذه الحروف ذلقا لأن الذلاقة في المنق إنما هي بطرف أسلة اللسان والشفتين وهما مدرجتا هذه الحروف الستة | ذلق اللسان ذلاقة:كان حادا طلقا وذلق السكين ونحوه:حدده وذلق السنان واللسان ذلقا :ذرب فهو أذلق (ج):ذلق |
| الرخو | رخا :شيءرخو ورخوبكسر الراء وفتحها أي هش ورخي الشيء :إذا صار رخو وفرس رخوة أي سهلة مسترسلة | الرّخو:الهش اللين من كل الأشياء (من الأصوات)صوت عند مخرجه ينحبس الهواء انحباسا ناقصا يسمح بمرور الهواء محدثا حركة احتكاكية تسمى بالرخوة كالزاي والسين مثلا |
| الترخيم | التليين ويقال الحذف ومنه ترخيم الاسم في النداء وهو أن يحذف من آخره حرف أوأكثر | رخم الصوت والكلام رخما:لان وسهل ورخم الدجاجة بيضها وعليه رخْما ورخماً ورخمة حضنه فهي رخما ورخمت المرأة ولدها:لاعبته |

| | | |
|---|---|---|
| الترقيق | ترقيق الكلام :تحسينه وترققت له إذا رق له قلبك واسترق الشيء:نقيض استغلظ | رقّققلبه لطّفه ولينه ورقق كلامه لطفه وحسنه وزينه ورقق مشيه: مشى مشيا سهلا |
| رنّن | رنّ رنينا صوّت وصاح وإليه أصغى | الرنّة:الصوت يقال رننت المرأة ترن رنينا أرنت أيضا صاحت |
| الروم | رُمت الشيء أرومه روما إذا طلبته وروم الحركة الذي ذكره سيبويه هي حركة مختلسة مختفاة الضرب من التخفيف وهي أكثر من الإشمام لأنها تسمع وهي بزنة الحركة وإن كانت مختلسة | الروم:شحمة الأذن و(عند القراء) سرعة النطق بالحركة التي في آخر الكلمة الموقوف عليها مع إدراك السمع لها وهو أكثر من الإشمام لأنه يدرك بالسمع |
| مزمار | الزّمار بالكسر :صوت النعام وقد زمر النعام يزمر بالكسر زمارا وأما الظليم فلا يقال فيه إلا عار بعار والمزمار واحد المزامير | المزمار:(ج) مزامير ومزامير داوود:ما كان يترنم به من الناشيد والأدعية |
| الزفير | اغتراق النّفس للشدة والزفير أول صوت الحمار والشهيق آخره لأن الزفير إدخال النفس والشهيق إخراجه | إخراج النفس بعد مده وهو خلاف الشهيق وفي التنزيل العزيز:(لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ) |

| | | |
|---|---|---|
| التسفل | سفل:السّفل والسِّفل والسّفول والسفال والسفالة بالضم نقيض العلْو والعِلو والعُلُو والعلاء والعلاوة:حيث تهب | سَفَلَ سُفُلا وسَفالاً:ضدعلا ويقال: سفل في الشيء:نزل من أعلاه إلى أسفله وسفل في علمه وأخلاقه قلّ حظه فيه فهو سافل |
| سلس | شيء سلس أي سهل ورجل سلس أي لين منقاد بين السلس والسلاسة وفلان سلس البول إذا كان لا يتمسكه | سهل ولان وانقاد فهو سلس ويقال شراب سلس سهل الانحدار في الحلق –والبول ونحوه:استرسل ولم يستمسك |
| الشديد | شدوت أشدو:إذا أنشدت بيتا وبيتين تمد به صوتك كالغناء ويقال للمغني:الشادي وقد شدا شعرا أو غناء إذا غنى به أو ترنّم به | صوت عند مخرجه ينحبس الهواء انحباسا تاما لحظة قصيرة بعدها يندفع الهواء فجأة فيحدث دويا كالدال والتاء مثلا |
| شذّذ | انفرد عن الجمهور فهو شاذٌ وأشذه غيره وشذاذ الناس الذين يكونون في القوم وليسوا من قبائلهم | انفرد عن الجماعة أو خالفهم ويقال شذّ عن الجماعة وشذّ الكلام:خرج عن القاعدة وخالف القياس . |
| الشفوية | المشافهة:المخاطبة من فيك إلى فيه والحروف الشفهية: الباء الميم والفاء ولا تقل شفوية | الفصيلة الشفوية(في النبات)ما كان تويج زهرتها أنبوبا منقسما إلى قسمين يعلو أحدهما الآخر كما في شفتي الإنسان (ج) الحروف الشفوية:الفاء والباء |

| | | |
|---|---|---|
| | | والميم والواو. |
| الاشمام | إشمام الحرف:أن تشمه الضمة أو الكسرة وهو أقل من روم الحركة لأنه لا يسمع وإنما يتبن بحركة الشفة ولا يعدد بها حركة لضعفها والحرف الذي فيه الاشمام ساكن أو كالساكن. | الاشارة بالشفتين إلى الضمة المحذوفة من آخر الكلمة الموقوف عليها بالسكون من غير تصويب بهذه الضمة |
| الشهيق | شهق يشهق أي ارتفع وشهيق الحمار :آخر صوته ويقال الشهيق:رد النفس والشهقة كالصيحة | الصوت الشديد وفي التنزيل العزيز في وصف جهنم:(سمعوا لها شهيقا وهي تفور) ادخال النفس إلى الرئتين |
| الصّفير | صفّر الطائر يصفر صفيرا أي مكا ومنه قولهم:(أجبن من صافر وأصفر من بلبل) | صفّر صفير:صوت بفمه وشفتيه ويقال صفّر:دعاه بالصفير الصّفير:صوت على درجة كبيرة من الرخاوة كالسين والزاي والصاد |
| الصامت | الساكت ورجل صميت:سكيت والصمتة:السكتة | الساكت ما لانطق له ما له صامت ولا ناطق لايملك شيئا |

| | | |
|---|---|---|
| الصائت | الصائح وقد صات الشيء يصوت صوتا تصويتا ورجل صيت أي شديد الصوت | صات صوتا وصِواتا:صاح<br>أصات:صات وبفلان:شهّر به |
| الصوت | الصوت معروف وأما قول رويشد بن كثير الطائي:<br>ياأيها الراكب المزجي مطيته<br>سائل بني أسد ما هذه الصّوت فإنما أنثه لأنه أراد به الضوضاء والجلبة والاستغاثة | الأثر السمعي الذي تحدثه تموجات ناشئة من اهتزاز جسم ما يقال غنّى صوتا وهو مذكر وقد أنثه بعضهم واسم الصوت (عند النحاة) كل لفظ حكي به صوت أو دعاء أو تعجب أو توجع أو زجر أوتحسّر... |
| الاطباق | الاتفاق وطابقت بين الشيئين إذا جعلتهما على حذو واحد وأزلقتهما والحروف المطبقة أربعة:<br>الصاد،الضاد،الطاء،والظاء | أن ترفع في النطق طرفي اللسان إلى الحنك الأعلى مطبقا له فيفخّم نطق الحرف وحروف الاطباق هي :الصاد،الضاد،الطاء،والظاء |
| الطقطقة | أصوات حوافر الدواب مثل : الدقدقة وربما قالوا:حبطقطق كأنهم حكوا به صوت الجري | طقطق: صوّت أو كثر صوته أو تفرقع وهو تكرير طق وطقطقت الحجارة:وقع بعضها على بعض |

| | | |
|---|---|---|
| | | فسمع لها مثل هذا الصوت |
| الاظهار | الظهر:خلاف البطن وقولهم: (لاتجعل حاجتي بظهر) أي لا تنساها | ظهر الشيء ظهورا :تبيّن وبرز بعد الخفاء وظهر على الحائط ونحوه:علاه وظهر على الأمر :اطّلع |
| الطّنين | صوت الذباب والطست والبطة تطنّ إذا صوّتت | ضرب من الأصوات كصوت الناقوس والعود ويقال:قصيدة أو خطبة أو مقالة لها طنين :صدى وذكر وجلحلة في المحافل وغيرها |
| الاستعلاء | استعلى الرجل أي علا واستعلاهأي علاه واعتلاه مثله وتعلّى أي علا في مهلة وتعلت المرأة من نفاسها أي سلمت | استعلى النهار:ارتفع ،وفلان:تدرج في الارتفاع واستعلت الكلمة لسانه:جرت عليه كثيرا واستعلى الشيء :رقيه وصعده |
| الغنّة | صوت من الخيشوم والأغنّ : الذي يتكلم من قبل خياشيمه | صوت يخرج من الخيشوم |
| مغايرة | غايرت الرجل مغايرة أي عارضته بالبيع وبادلته وتغايرت الأشياء:اختلفت والغيار:البدال | غايره مغايرة وغيارا: بادله غايره بالسلعة:بادله بها وخالفه وغيّر فلان عن بعيره :حط عنه رحله وأصلح من شأنه |

| | | |
|---|---|---|
| الانفجاري | فجرت الماء أفجره بالضم فجرا فانفجر أي بجسته فانبجس وفجّرته شدّد للكثرة فتفجّر والفجرة بالضم موضع تفتح الماء | فجّر :مبالغة في فَجَرَ وفي التنزيل العزيز :(وفجّرنا الأرض عيونا) افتجر الكلام:اختلقه من غير أن يسمعه من أحد |
| التفخيم | التعظيم وتفخيم الحرف خلاف إمالته ومنطق فخم أي جزل | فخم فخامة :ضخم وعظم قدره والمنطق جزل |
| التفشي | فشا الخبر يفشو فشوا أي ذاع وأفشاه غيره وتفشّى الشيء أي اتسع<br>فشأ:تفشأ الشيء تفشؤ:انتشر | التفشي في علم القراءات:انتشار الهواء في الفم عند النطق بالحرف وله حرف واحد وهو الشين وذلك بتوسيع ما بين اللسان وأعلى الحنك |
| فموي | تجمع بين العوض وبين الحرف الذي عوّض منه كما قالوا في التثنية:فموان وإنما أجازوا ذلك لأن هناك حرفا آخر محذوفا وهو الهاء كأنهم جعلوا الميم في هذه الحال عوضا عنها لا عن الواو | الفم: من الانسان فتحة ظاهرة في الوجه وراءها تجويف يحتوي على جهازى المضغ والنطق |

| | | |
|---|---|---|
| اللّجة | كثرة الأصوات ومعناه: أمسك فلان عن فلان ويقال في غير الناس:الفلان والفلانة بالألف واللام | اختلاط الأصوات ويقال: سمعت لجّة الناس: أصواتهم وصخبهم |
| المقطع | إذا عجز عن سفره من نفقة ذهبت أو قامت عليه راحلته أو أتاه أمر لا يقدر على حركة | المقطع من كل شيء آخره حيث ينتهي وينقطع ومقطع الوحدة الصوتية اللّغوية التي تتألف منها الكلمة وهو إما مفتوح وإما مغلق فالمفتوح يتركب من حرف محرك حركة قصيرة أو طويلة |
| القلب | بالتحريك انقلاب الشفة رجل أقلب وشفة قلباء بيّنة القلب وأقلبت الخبزة :إذا حان لها أن تقلب | قلب الشيء قلبا:جعل أعلاه أسفله أويمينه شماله أوباطنه ظاهره وقلب قلبا:كانت شفته منقلبة ويقال قلبت الشفة فهو أقلب |
| القلقلة | قلقله قلقلة وقلقالا فتقلقل أي: حركه فتحرك واضطرب فإذا كسرته فهو مصدر وإذا فتحته فهو اسم مثل:الزِّلزال والزَلزال أي صوت وهو حكاية | القلقلة في علم التجويد:أن ينتهي النطق بحرف ساكن بحركة خفيفة ولا يكون إلا في حرف شديد غير مهموس وهي حروف:(قطب جد) |
| التكرار | كرّرت الشيء تكريرا وتكرارا قال أبو سعيد الضرير قلت لأبي عمرو :ماالفرق بين | كرّر الشيء تكريرا وتكرارا أعاده مرّة بعد أخرى |

| | | |
|---|---|---|
| | تِفعال وتَفعال؟فقال:بالكسر اسم وبالفتح مصدر وتَكَرْكَرَ الرجل في أمره أي تردد | |
| الكلام | اسم جنس يقع على القليل والكثير والكلم لا يكون أقل من ثلاث كلمات لأنه جمع كلمة مثل نبق ونبقة ولهذا قال سيبويه:هذا باب علم ما الكلم من العربية ولم يقل:ما الكلام لأنه أراد نفس ثلاثة أشياء:الاسم والفعل والحرف | في أصل اللغة :الأصوات المفيدة وعند المتكلمين المعنى القائم بالنفس الذي يعبر عنه بألفاظ يقال:في نفسي كلام (وفي اصطلاح النحاة) الجملة المركبة المفيدة نحو:جاء الشتاء |
| لثغ | اللّثغة في اللّسان هو أن يصير الرّاء غينا أو لاما والسين تاء وقد لثغ بالكسر يلثغ لثغا فهو ألثغ وهي لثغاء | لثغ فلان لثغا:تحوّل لسانه من حرف إلى حرف غيّره كأن يجعل السين ثاءا أو الراء غينا فهو ألثغ وهي لثغاء (ج) لُثَغٌ |
| اللّسان | جارحة الكلام وقد يكنى بها عن الكلمة فتؤنث حينئذ واللَّسن بالتحريك:الفصاحة | لَسَنَ فلان لَسْناً:عابه بلسانه وذكره بالسوء<br>لَسِنَ فلان:فصح وتكلّم كثيرا |
| اللّغا | الصوت مثل :الوغا ويقال أيضا:لغي به ،يلغى لغا :أي لهج به ولغي بالشراب:أكثر منه | ما لا يحتد به يقال : تكلّم باللّغا وما لا يحسب في العدد في الدية والبيع ونحوهما الصوت |

| | | |
|---|---|---|
| اللّهاة | الهنة المطبقة في أقصى سقم الفم والجمع:اللّها واللّهوات واللّهيات أيضا مثل:القطيات | اللّحمة المشرفة على الحلق أو الهنة المطبقة في أقصى سقف الفم (ج) لهوات ولهيات |
| اللّهجة | اللسان وقد يحرك يقال: فلان فصيح اللّهجة ولهجت القوم تلهيجا :إذا لهّنتهم وسلّفتهم | اللّسان أو طرفه لغة الانسان التي جبل عليها فاعتادها يقال: فلان فصيح اللّهجة وصادق اللّهجة طريقة من طرق الأداء في اللّغة |
| اللّين | ضد الخشونة وشيء ليّن ولين مخفف منه وتليّن: تملّق | رخاء العيش ونعمته وحروف اللّين: الألف ،الواو ،الياء |
| النّبأة | الصوت الخفي قال ذو الرّمة (البسيط):بنبأة الصوت ما في سمعه كذب | الصوت ليس بالشديد ولا بالمسترسل يقال: سمعت نبأة ونبأ النّشر في الأرض |
| النّبرة | الهمزة وقد نبرت الحرف نبرا وقريش لا تنبر أي لا تهمز | كل مرتفع من شيء ونبر الهمزة رفع الصوت حين النطق بالكلمة وقد يكون الاعتماد على حرف من حروفها وباختلاف موضع النّبر من الكلمة تتميّز اللّهجات |
| المنطق | الكلام وقد نطق نطقا وأنطقه غيره وناطقه واستنطقه أي كلّمه والمنطيق: البليغ وقولهم:(ماله صامت ولا | الكلام وفي التنزيل العزيز : (عَلَّمْنَا مُنْطِقَ الطَيْرِ) فلان منطقي عالم بالمنطق أو يفكر تفكيرا مستقيما |

| | | |
|---|---|---|
| | ناطق)فالناطق الحيوان والصامت ما سواه | |
| النّطع | فيه أربع لغات: نَطْعُ ونَطَعٌ ونِطْعٌ ونِطَعٌ والجمع: نُطُوعٌ وأنطاع: ماظهر من الغار الأعلى فيه آثار كالتحزيز يخفف ويثقل وتنطّع في الكلام أي تعمق فيه | ظهر الغار الأعلى وهو موضع اللّسان من الحنك: يقال هذا من الحروف النطعية التي تخرج من هذا الموضع وهي :الطاء ،الدال والتاء |
| التنغيم | النّغم الكلام الخفي تقول منه نَغَمَ ينغم وينغم نغما وسكت فلان فما نغم بحرف وفلان حسن النغمة إذا كان حسن الصوت في القراءة | نَغَمَ نَغْماً: تكلم بكلام خفي ويقال سكت فما نغم بحرف وفي الغناء طرّب فيه والنغمة: صوت موقّع |
| النّقر | صويت يسمع من قرع الابهام على الوسطى يقال ما أثبته نقرة أي شيئا لا يستعمل إلا في النفي | قرع الشيء المفضى أحيانا إلى الثقب وصوت يسمع من قرع الابهام على الوسطى |
| الاهتزاز | هززت الشيء: حرّكته والهزّة بالكسر صوت غليان القدر واهتزاز الموكب أيضا:صوتهم وجلبتهم | حالة الجسم المتحرّك حركة تذبذبية |

| | | |
|---|---|---|
| الهزج | صوت الرعد والهزج أيضا من الأغاني وفيه ترنّم وتهزّجت القوس إذا صوتت عند إنباض الرامي عنها | كل صوت فيه ترنم خفيف مطرب وصوت فيه بحح وصوت الرعد وصوت الذباب وهو نوع من بحور الشعر العربي |
| المهموس | الصوت الخفي وهمس الأقدام : أخفى ما يكون من صوت القدم والحروف المهموسة عشرة يجمعها قولك:(حثه شخص فسكت) | المهموس من الكلام: غير الظاهر ومن الحروف غير المجهور فهو ما يضعف الاعتماد على موضع مخرجه عند النطق به وعلامته أن يبقى النفس جاريا عند النطق والحروف المهموسة عشرة يجمعها قولك:(حثه شخص فسكت) |
| الهمز | همز الشيطان الانسان :همس في قلبه وسواسا والحرف نطق به بالهمز أو وضع عليه الهمزة | الهمز في الكلام لأنه يضغط وقد همزت الحرف فانهمز وهمزه: دفعه وضربه |
| الوجس | الصوت الخفي والتوجّس أيضا التسمع إلى الصوت الخفي | الوجْس : الصوت الخفي |
| الوحوحه | صوت معه بحح يقال وَحْوَحَ الرجل في يده إذا نفخ فيها من شدّة البرد | وحوح الرجل : صوت مع بحح ونفخ في يده من شدة البرد ومن البرد: ردّد نفسه في حلقه حتى تسمع له صوتا |

ومن أهم الموارد التي اعتمدها الجوهري في اختياره للمصطلحات الصوتية اهتمامه بلهجات العرب ويشير إلى الفصيح ،والرذيء ،والمذموم ،والمتروك،والنادر مثال ذلك تنبيه على بعض اللّهجات مثل عجعجة قضاعة وهي إبدال الياء جيما مع العين مثل الراعي فيقولون فيها الراعج [1] ومما نبه على ترك اللّغات قرحانون فإن الفصيح فيها قرحان [2]

عرض بعض المسائل في فقه اللّغة مثل الابدال مثل :الدهر وأست الدهر[3] السادس والسامي[4]

القلب: فيذكر أن الأغبث قلب الأبغث[5]

الإتْباع: مثل قوله:"ما تركت من حاجة ولا داجة"[6]

المناسبة بين اللّفظ والمعنى مثل: خضم والأكل بصميم الفم والقضم دون ذلك[7]

استشهاد بالقرآن والحديث وما روى من فصيح كلام العرب

أما لجنة مجمع اللّغة العربية فقد عنيت في المعجم الوسيط باختيار المصطلحات لإثبات الحي السهل المأنوس من الكلمات والصيغ وبخاصة ما يشعر الطالب والمترجم لحاجة إليه ،مع مراعاة الدقة والوضوح في شرح الألفاظ وتعريفها وهي

[1] معجم الصحاح–الجوهري– مادة(ع ج ج)

[2] المصدر نفسه– مادة (ق ر ح)

[3] المصدر نفسه–مادة(أ س ت)

[4] المصدر نفسه–مادة(ط س ت)

[5] المصدر نفسه–مادة (غ ب ث)

[6] المصدر نفسه–مادة(د ح ح)

[7] المصدر نفسه–مادة(ق ض م)

على يقين من أن إثبات هذه الألفاظ في المعجم من أهم الوسائل لتطوير اللّغة وتنميتها وقد دها المجمع في هذا المعجم إلى الأخد بما استقر في الحياة العامة.

# الخـــــاتمة

بعد هذا الطواف الشاق الشيق في مصدر من أهم مصادر العربية أفضت بنا دراسة هذا الموضوع إلى تلخيص أهم العناصر المتوصل إليها :

-التأكيد على أن المصطلحات هي مفاتيح العلوم.

- اشتراط في المصطلح أن يكون واضحا ومفهوم الدلالة .

-استطاع اللّغويون القدامى بما امتلكوا من القوة والتمكن والوضوح ودّقة الملاحظة، الوصول إلى العديد من النتائج المحمودة وعلى الرغم من تنتفر دراساتهم فإنها لا تزال مفخرة في علم الأصوات.

-على الرغم من أن علم الأصوات لم يُعرف بهذا المصطلح (الأصوات) ،عند العرب إلا في مرحلة متأخرة، فإنّه لم يغب عن مصنّفات المتقدّمين من علماء العربية : نحوها وصرفها وبلاغتها وموسوعاتها الأدبية وما ألفتّه من الطّب و الحكمة والموسيقى والقراءة والتجويد،ذلك أنه مازج هذه العلوم المختلفة وداخلها .

-تنسب المحاولة الأولى في الجهود الصوتية إلى أبي الأسود الدؤلي (ت68هـ)، فقد كان ممّن يحرصون أشد الحرص على سلامة النّص القرآني.

-لم تزل الدّراسات الصوتية الحديثة تعتمد إلى جانب الآلات الحساسّة و الحاسوب – على التجربة الشخصية ، والملاحظة الذّاتية – نهجا مطلوبا ومقبولا في الدّراسات الصوتية .

-إن البحث الصوتي عند العرب ازدهر وتطوّر باعتماد قوة ملاحظتهم ودقتهم وتركيزهم.

-من أهم ما اعتمده الجوهري في اختياره للمصطلحات الصوتية اهتمامه بلهجات العرب.

-عرض الجوهري لبعض المسائل في فقه اللّغة مثل الإبدال والقلب.

- وقد عنيت لجنة مجمع اللّغة العربية في المعجم الوسيط باختيار المصطلحات لإثبات الحي السهل المأنوس من الكلمات والصيغ.

- وفي الأخير لا يسعنا إلا القول بأن هذا البحث،ما هو إلا محاولة لتتبع مسار المصطلحات الواردة في معجم الصحاح -وإن لم توفى حقنا - فهذا مردّه لصعوبة رصد مختلف جوانبها اللّسانية ،ولهذا ندعوا كلّ باحث لغوي أن ينهل من هذا الإرث اللّغوي الكبير،بما أوتي من سند، ونسأل اللّه التوفيق للجميع.

# قائمة المصادر والمراجع

**• القـــــــــرآن الكـــريم •**

1- أبحاث في أصوات العربية ،حسام سعيد النعيمي ،دار الشؤون الثقافية، بغداد،1998م.
2- إبراهيم أنيس وآخرون ، المعجم الوسيط ، المكتبة الإسلامية ، إسطنبول ، تركيا.
3- إبراهيم أنيس، الأصوات اللّغوية.
4- ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، تصحيح علي محمد الضباع ،دار الكتب العلمية، بيروت.
5- ابن الجني ، سر صناعة الإعراب ،ط1.
6- ابن حيان، رسائل منطقية في الحدود والرسوم للفلاسفة العرب،الكندي،الخوارزمي،ابن سينا،تحقيق عبد الأمير الأعسم،ط1،1993م.
7- ابن سينا ، رسالة في أسباب حدوث الحروف .
8- ابن سينا، أسباب حدوث الحروف، راجعه وقدم له:طه عبد الرؤوف سعد، مصر، القاهرة، 1778م.
10- ابن سينا، الإشارات والتنبيهات، تحقيق سليمان دنيا ، دار المعارف مصر ، ط1 ، 1960م.
11- ابن فارس ، الصاحبي في فقه اللغة ، تحقيق عمر فاروق الطباع ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1414ه/1993م.
12- ابن منظور ، لسان العرب ، مج8 ، لبنان ، ط1 .
13- ابن نديح، الفهرست، تحقيق مصطفى الشويمي الدار التونسية للنشر ،تونس
14- أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكرية، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر ، 1979م.

15- أبو عمر بن عثمان بن سعيد الداني، المعجم في نقط المصحف، تحقيق عزة حسن،مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم،دمشق ،سوريا،

16- أبو نصر الفرابي، كتاب الحروف، تحقيق محسن مهدي، دار المشرق، بيروت 1970م.

17- أبو نصر الفرابي، كتاب الحروف، تحقيق وتقديم وتعليق:محسن مهدي،لبنان،دار المشرق،1970م.

18- أحمد بن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 1420هـ ، 1999م .

19- أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللّغوية، عالم المعرفة .سلسلة كتب ثقافية ، المجلس الوطني للثقافة والآداب ،الكويت 1417هـ،1996م.

20- الأزهري ريحاني، النحو العربي والمنطق الأرسطي، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين 2005م.

21- الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة،1971م.

22- الأصول في النحو،تحقيق عبد الحسين القبلي،مؤسسة الرسالة،بيروت ط2 1996م.

23- الأصول،دار الثقافة،دار البيضاء،المغرب،ط1،1981م/1401هـ.

24- أضواء على الدّراسات المعاصرة،عالم المعرفة،الكويت،ط2،1979م .

25- الإمام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، كتاب الرد على المنطقيين، تحقيق حسن إسماعيل،بيروت،لبنان،ط1،2003م.

26- الأمير مصطفى الشهابي ، المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث بريوت ، لبنان ، ط3 ،1416هـ/1995م .

27- إيمان السعيد جلال ، المصطلح عند رفاعة الطهطاوي بين الترجمة والتعريب القاهرة مصر،1426هـ/2006م.

28- الباقلاني، إعجاز القرآن ، تحقيق السيد أحمد صقر ، دار المعارف ، ط5 .

29- السيوطي، بغية الوعاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة المصرية

التعريفات ، الجرجاني ، لبنان ، ط1 ، 1996م .

30- تمام حسان، الأصول، دراسة إبستمولوجية ،لأصول الفكر العربي اللَغوي دار الثقافة المغرب، ط1، 1981م.

31- التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي ، تحقيق غانم قدوري أحمد ،بغداد 1985م.

32- التهانوي ، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، تحقيق علي دحروج ، ط1 1996م .

33- الجاحظ ، البيان والتبيين ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ج1 .

34- الجاحظ والدراسات اللغوية ،عطية سليمان أحمد،مكتبة زهراء الشرق.

35- الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق:د.عبد السلام هارون،القاهرة،ط3.

36- جبران مسعود ، الرائد ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط3 ، 2005 .

37- الجمل في النحو،تحقيق علي توفيق الحمد،مؤسسة الرسالة،بيروت ط1986،2م

38- جمهرة اللّغة،دار صادر بيروت 1351هـ، ط1.

39- الجوهري ، الصحاح ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ط3 ، 1429هـ ، 2008م ،

40- حاجي خليفة، كشف الظنون، دار الفكر ، بيروت ، 1982م ،

41- حسام النعيمي ، الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن الجني.

42- الخصائص، تحقيق محمد علي ٱلنجار ،دار الكتب المصرية،دار المدى للطباعة والنشر ،بيروت، ط1.

43- الخليل بن أحمد الفراهيد، العين، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السمرائي.

44- الخليل بن أحمد الفراهيدي ، العين ، تحقيق عبد الحميد هنداوي ، دار الكتاب العلمية بيروت ، لبنان ، ط1 ،1424هـ،2003م.

45- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق إبراهيم السمرائي، لبنان، ط1، 1988م. االسمرائي.

46- الخليل بن أحمد،كتاب العين ،ط2،1409.

47- الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن الجني .
48- الرازي، التفسير الكبير، الإمام الفخر ، لبنان ، دار إحياء التراث العربي ، ط3
الراغب الأصفهاني، المفردات في غربي القرآن، دار الكتاب العربي .
49- الرعاية ، تحقيق أحمد حسن فرحات ، دار الكتب العلمية ، دمشق ،1973م.
50- رمضان عبد التواب، التطور النحوي ، برجتراسر، مكتبة الخانجي ،القاهرة،1982م.
51- رمضان عبد التواب، بحوث ومقالات في اللغة، ط2،القاهرة ، 1968، .
52- سر الفصاحة،تحقيق، علي فوذة ، مكتبة الخانجي ،القاهرة 1932.
53- سر صناعة الإعراب، تحقيق حسن الهنداوي ،دار القلم دمشق ط 1985،1.
54- سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون،دار الجيل الثالث،بيروت الجزء الأول.
55- سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون،دار الجيل،بيروت ، الجزء الرابع.
56- السيد الشرقاوي، الملكة اللغوية في الفكر اللغوي العربي، القاهرة ، ط1 1422هـ/2002م.
57- شرح الشافية، تحقيق محمد نور الحسن،ومحمد الزفاف،دار الكتب العلمية،بيروت 1982م،3.
58- شرح المفصل ، عالم الكتب ،بيروت ،القاهرة، 10.
59- الشريف الجرجاني ، التعريفات ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط2 ،
60- عبد الصابور شاهين ، أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي
61- عبد الغفار حامد هلال، أصوات اللّغة العربية.
62- عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية ، ، دار الصفاء ، الأردن ،ط01 ، 1998م.
63- عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، مطبعة محمد علي وأولاده ، 1969م.
64- عبده الراجحي، البحث اللّغوي عند العرب، وفقه اللّغة.
65- العربية معناها ومبناها.

66- عطية البحث الصوتي عند العرب.
67- علم اللغة العام ،الأصوات،دار المعارف،مصر،1975م.
68- علم وظائف الأصوات اللّغوية .
69- علي القاسمي ، مقدمة في المصطلح ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ،ط2 1987م.
70- الفاسي عبد القادر، المصطلح اللّساني،معجم إنجليزي فرنسي عربي، 1984م.
71- الفلسفة واللغة دار الوفاء الإسكندرية ط2 2004 م عبد الوهاب جعفر.
72- في اللهجات العربية ،مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة،1995م.
73- الفيصل مجلة ع 87 ،سنة1984،دراسة العلوم اللغوية، د.نشأة ظبيان.
74- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث،مكتبة الخانجي،القاهرة.
75- كتاب الشفاء ، ابن سينا ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، باريس ، 1982.
76- كمال بشر، دراسات في علم اللّغة، دار المعارف مصر.
77- كمي درار، المصطلح الصوتي في كتاب سيبويه، مجلة المصطلح.
78- الكندي ، فلسفته"محمد عبد الرحمان مرحبا "منتخبات منشورات ، بيروت ، لبنان ط1 ، 1985م ،
79- لسان العرب ، ابن منظور.
80- اللغة العربية ، مجلة يصدرها المجلس الأعلى للغة العربية ، العدد الثاني 1999م .
81- لويس معلوف، المنجد في اللغة والأدب والعلوم، لبنان ، ط17 .
82- مالبرج برتيل، الصوتيات، ترجمة:محمد حلمي هليل ، عين الدراسات والبحوث 1994م.
83- محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، الجزائر، عين الميلة ، دار الهدى ط4 1990م.
84- محمد حسان الطيان علم الأصوات عند العرب.

85- محمد حسان الطيان، دراسة علم الأصوات عند العرب، مجلة مجمع اللّغة العربية بالقاهرة بدمشق الجزء الرابع مطبعة الصباح، 1994م.

86- محمد منصف القماطي، الأصوات ووظائفها، منشورات الفتح.

87- محمود فهمي حجازي ، مدخل إلى علم اللغة ، الدار المصرية ، القاهرة ، ط4 2006م.

88- المخزومي، وإبراهيم السمرائي كتاب العين ، الخليل بن أحمد ، تح.د/مهدي مؤسسة دار الهجرة ، إيران، ط2 .

89- المدخل إلى علم اللغة ،رمضان عبد التواب مكتبة الخانجي ،القاهرة ط01،1982م.

90- المعجم العربي، نشأته وتطوره ، حسين النصار،دار مصر للطباعة،القاهرة،ط1.

91- المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية ، مصر.

92- المفصل للزمخشري ،دار الجيل ،بيروت ط2.

93- المقتضب ، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب ،بيروت،مصوّرة من نسخة القاهرة ط1.

94- الملحق بالنكت في إعجاز القرآن .

95- مناهج البحث،دار الثقافة للطباعة،الدار البيضاء،المغرب،1979م.

96- المنجد في اللغة والأعلام ، دار المشرق ، بيروت .

97- نزار أباظة، إتمام الأعلام (ذيل للكتاب الأعلام لزركلي)، دار الفكر، دمشق ج2.

98- نعيك زرزور، مفتاح العلوم،ضبطه وشرحه، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1983م.

99- النكت في إعجاز القرآن ضمن ثلاث رسائل في الإعجاز، تحقيق محمد خلف اللّه ومحمد زغلول سلام ،دار المعارف مصر.

# فهرس
# الموضوعات

**مقدمـــــة:..... أ – ث**

**المدخـــــل: المصطلح الصوتي في الدّرس العربي القديم.....1-13**

**الفصـــــل الأول: ماهية المصطلح الصوتي.**

**المبحث الأول: مفهوم لفظة – مصطلح –**

1 – لغة.....16-17

2– اصطلاحا.....17-21

**المبحث الثاني: مفهوم المصطلح عند الفلاسفة.**

1 – عند الكندي.....23-24

2 – عند الفرابي.....25-26

3 – عند ابن سينا.....28-29

**المبحث الثالث: مفهوم الصوت**

1 – لغة .....30-31

2 – اصطلاحا .....31-35

**المبحث الرابع: ماهية المصطلح الصوتي.....38-39**

**الفصل الثاني: جهود العلماء العرب في مجال علم الأصوات.**

**المبحث الأول:الجهود الصوتية عند العرب القدامى.**

1 – عند النحاة و اللغويين و البلاغيين.....42-53

2 – عند الأدباء و الحكماء و الفلاسفة.....54-59

3- عند القراء وعلماء التجويد و المفسريين.....59-63

**المبحث الثاني :الجهود الصوتية عند العرب المحدثين....65-67**

**الفصـــــــل الثالث: المصطلحات الصوتية في معجم الصحاح.**

**المبحث الأول: التعريف بالمؤلف والمعجم.**

- ترجمة الجوهري.....70
- نبذة عن كتاب الصحاح.....71-72

**المبحث الثاني:**

حصر المصطلحات الصوتية وتحليلها..... 74-90

**الخاتمـــــــــــة**.....92-93

**قائمة المصادر والمراجع**.....95-10

**الفهـــرس الموضوعات**.....102-103